

## الاشتقاق من الجامد

دراسة نقدية لمقولات اللغويين العرب في ضوء الواقع اللغوي واشتقاقات القرآن الكريم

د. محروس محمد إبراهيم

### بين يدي الدراسة

لا شك أن معظم اللغات إن لم يكن جميعها يعتمد على الاشتقاق، بصفته وسيلة من وسائل اللغة في التوليد اللفظي والدلالي . وليست العربية بدعة من اللغات في ذلك، فلقد اتبعت العربية في سَنَنِها الاشتقاق بكافة صوره الشائعة؛ سواء الاشتقاق اللصقي: القبلي أم البعدي ، أم الاشتقاق الداخلي : العام أو التصريفي أو الصغير أو الأصغر، أو الاشتقاق الكبير أو الإبدال، أو الاشتقاق الأكبر أو الكُبار أو القلب المكاني<sup>١</sup>، أو الاشتقاق الأكبر عند ابن جني<sup>٢</sup> وهو التقليل، أو الاشتقاق الكُبار أو النحت ، أو الاشتقاق من الجامد، وهو ما وصفه بعض اللغويين بالاشتقاق النادر غير الشائع<sup>٣</sup> أو السماعي غير المطرد<sup>٤</sup> أو الشاذ غير المنقاس<sup>٥</sup> أو الاشتقاق المركب<sup>٦</sup>.

### مشكلة الدراسة

تنصب الدراسة على الاشتقاق من الجامد فقط (كالاشتقاق من: اسم الجوهر أو اسم الذات ، واسم الجنس، واسم الصوت، والحروف ... ) ؛ لأن الدراسات السابقة ركزت على الأنواع الأخرى من الاشتقاق. أما الاشتقاق محل الدراسة، فقد تردد وصفه لدى كثير من المشتغلين بالدرس اللغوي، على نحو ما ذكرنا آنفاً، بأنه اشتقاق نادر غير شائع، وسماعي لا اطرادي ، وشاذ غير قياسي .

ومن ذلك مثلاً ما منعه سيوييه، بقوله: " أمّا ما يكون صاحب شيء يعالجه، فإنه مما يكون فعّالاً، وذلك قولك: لصاحب الثياب ثوابٌ، ولصاحب العاج عوّاجٌ، ولصاحب الجمال التي ينقل عليها جمّالٌ، ولصاحب الحُمُر التي يعمل عليها حَمَارٌ، وللذي يعالج الصرف صرّافٌ، وذا أكثر من أن يُحصى ... وتقول لمن كان شيء من هذه

١ . انظر: هذه الأنواع من الاشتقاق ، عبد الله أمين ، الاشتقاق ١ ، ٢

٢ . انظر : ابن جني ، الخصائص ، ١٣٦/٢

٣ . انظر الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ع ش ر ، وانظر كذلك : السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣ / ٣٤٩

٤ . ابن منظور، لسان العرب، ف ك ه ، ٣٤٥٣/٥ وانظر له كذلك : ب ر ر ١ / ٢٥٤

٥ . انظر : الأشموني ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ٤٤٤ / ١ ، وانظر : ابن جني ، سر صناعة الإعراب ١ / ٤٣٢ ،

٦ . انظر : محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية ، ١٤٩

الأشياء صنعته: لَبَّانٌ وتَمَّارٌ ونَبَّالٌ، وليس في كل شيءٍ من هذا قبيل هذا، ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البرِّ بَرَّارٌ ولا لصاحب الفاكهة فَكَّاهٌ ولا لصاحب الشعير شَعَّارٌ ولا لصاحب الدقيق دَقَّاقٌ"<sup>٧</sup>.

ويعزز ابن السراج والجواليقي مذهب سيويه في منع الاشتقاق من الجامد، حالة كونه اسمًا أعجميًا، فقد ذكر الجواليقي عن ابن السراج قائلاً: "قال ابن السراج في رسالته في الاشتقاق: مما ينبغي أن يُحذَر كلَّ الحَذَر أن يُشْتَقَّ من لغة العرب لشيءٍ من لغة العَجَم، قال: فيكون بمنزلة مَنْ ادَّعى أن الطيرَ وُلد الحوت."<sup>٨</sup> ويؤكد ابن منظور كلام سيويه، معلقاً عليه، بقوله: "قال سيويه: ولا يقال لبائع الفاكهة فَكَّاه، كما قالوا لَبَّان ونَبَّال؛ لأن هذا الضرب إنما هو سماعي لا اطرادي."<sup>٩</sup>

وذهب أبو حيان الأندلسي والسيوطي ذات المذهب، بقول الأول: "الأصل في الاشتقاق أن يكون من المصادر ... ويغلبُ في العَلَم، ويقل في أسماء الأجناس، كغراب يمكن أن يُشتق من الاغتراب، وجراد من الجَرْد." <sup>١٠</sup> وقول الثاني: "اشتقاق العرب من الجواهر قليل جداً، والأكثر من المصادر، ومن الاشتقاق من الجواهر قولهم: استَحَجَرَ الطين، واستَنَوَقَ الجمل."<sup>١١</sup>

ونقل السيوطي عن صاحب شرح التسهيل قوله: "الأعلام غالبها منقول، بخلاف أسماء الأجناس؛ فلذلك قل أن يُشتق اسم جنس، لأنه أصل مرتجل."<sup>١٢</sup>

الأمر الذي يعكس لنا حجم مشكلة البحث وعظمتها؛ لأن هذه الأوصاف لا تتفق بحال مع الكثرة الكاثرة من أمثلة الاشتقاق وشواهد المشتقة من الحروف والأسماء الجامدة في العربية، كما أنها لا تتفق مع الأنواع العديدة للاشتقاق من الجامد في العربية. فثم الاشتقاق من الحروف : كالاقتقاق من حروف المباني، والاشتقاق

٧ . سيويه، الكتاب، ٣ / ٣٨١ ، ٣٨٢

<sup>٨</sup> . : الجواليقي، المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، ٤ ، ٣ ، وانظر: ابن السراج ، رسالة في الاشتقاق ، ٢٤؛ مع أن الجواليقي ذكر في مُعَرِّبه بعد ذلك، أن العرب قد تُخلط في الأعجمي إذا نقلته إلى لغتها، قال : " قال أبو عمر الجرمي: وربما خلطت العرب في الأعجمي إذا نقلته إلى لغتها. وأنشد عن أبي المهدي: يقولون لي شَيْدٌ ولستُ مُشْنَيْدًا \*\*\* طوال الليالي أو يزولٌ نَبِيرٌ . (شَبْدٌ) يريدون : (شون بوذي) . " ٨ ، ٩ . فاشتق الشاعر اسم فاعل، وهو قوله: (مُشْنَيْدًا) من الكلمة الفارسية: (شون بوذي) التي تعني : كيف للاستفهام.

<sup>٩</sup> . ابن منظور ، لسان العرب ، ف ك ه ، ٣٤٥٣/٥

١٠ . أبو حيان ، ارتشاف الصَّرْب من لسان العرب ، ١ / ٢٥

١١ . السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، ١ / ٣٥٠

<sup>١٢</sup> . انظر: السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، ١ / ٣٥٠



## فروض الدراسة

انطلقت هذه الدراسة في معالجة هذه المشكلة من فرضين علميين ، وهما:

- ١ . عدم دقة أوصاف اللغويين للاشتقاق من الاسم الجامد في العربية ، نظرًا لتعدد هذه الأوصاف واختلافها .
- ٢ . أن هذا النوع من الاشتقاق سماعي وقياسي معًا، وليس سماعياً فقط، وشائع واطرادي في آن ؛ نظرًا لما يبدو لنا من كثرة أمثلة الواقع اللغوي وشواهد عليه .

## أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بعد سبرها هذه الفروض العلمية إلى :

- ١ . تجلية حقيقة الاشتقاق من الجامد في العربية، من حيث السماع والقياس، الشيوخ والندرة، الاطراد والشذوذ .
- ٢ . نقد مقولات اللغويين العرب حول الاشتقاق من الجامد ، في ضوء مقارنتها بالواقع اللغوي .
- ٣ . بيان الصيغ التي استخدمتها العربية في الاشتقاق من الجامد .
- ٤ . جمع اشتقاقَات القرآن الكريم التي تعود في أصلها إلى الاسم الجامد .
- ٥ . حل الخلاف القائم بين النحاة البصريين والكوفيين، حول أصل المشتقات : ألمصدر أم الفعل الماضي ؟

## جوانب الإفادة من النتائج المتوقعة

يهدف هذا البحث التوصل إلى نتائج عملية وتطبيقية مفيدة في مجال تخصصه، مجال علم اللغة التطبيقي، ومن هذه النتائج العملية ما يلي :

- ١ . يصحح المفاهيم حول ظاهرة الاشتقاق من الجامد في العربية، من كونها ظاهرة سماعية فقط إلى كونها سماعية وقياسية في آن، ويفتح الباب إلى وجود اشتقاقَات لغوية جديدة ومفيدة في العربية، وخاصة في مجال الترجمة والتعريب .
- ٢ . جمع اشتقاقَات القرآن الكريم ، التي تعود في الأصل إلى الاسم الجامد .

## منهج الدراسة

لعل مما تفرضه طبيعة الدراسة اتباع المنهج المقارن في مقارنة مقولات اللغويين العرب وتنظيراتهم، بالواقع اللغوي الموروث عن فصحاء العربية الأقباح، في أمثالهم وأشعارهم ، فضلا عن الواقع اللغوي المتمثل في اشتقاقَات القرآن الكريم، بوصفه كتاباً أنزله الله بلسانٍ عربي مبين .

## الدراسات السابقة

من الدراسات والأبحاث السابقة في الموضوع محل الدراسة ، ما يلي :

- ١ . عبد الله أمين ، الاشتقاق ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ م
- ٢ . د / إبراهيم أنيس ، الاشتقاق من أسماء الأعيان ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، كتاب المؤتمر البحوث والمحاضرات ، ٢٣٧

وهاتان الدراستان السابقتان تلتقيان مع هذه الدراسة في بعض أجزائها، لكنَّ هذه الدراسة انفردت بمناقشة مقولات اللغويين العرب حول الاشتقاق من الجامد ، ونقد هذه المقولات في إطار مقارنتها بالواقع اللغوي بصفة عامة، واشتقاقَات القرآن الكريم بصفة خاصة؛ لبيان إلى أي مدى تكثر أمثلة العربية وشواهدا المسموعة والمقيسة ؟ إلى حد يجعل الاشتقاق من الجامد مثله مثل سائر الاشتقاقَات الأخرى مستساغًا وشائعًا ومقيسًا وليس شاذًا وموقوفًا على السماع، على نحو ما تكرر لدى بعض المشتغلين بالدرس اللغوي .

### حيثيات الدراسة

تبني هذه الدراسة على ستة مباحث رئيسية، يسبقها مقدمة الدراسة، وتعيبها خاتمتها، على النحو الآتي :

١. الاشتقاق من الجامد : مفهومه وأسبابه وأهميته وأنواعه
٢. الاشتقاق من الجامد من منظور اللغويين والمعجميين العرب
٣. الاشتقاق من الجامد وشواهد من الواقع اللغوي ( أمثال العرب وأشعارهم)
٤. الاشتقاق من الجامد وشواهد في القرآن الكريم
- ٥- الاشتقاق من الجامد واختلاف البصريين والكوفيين حول أصل المشتقات
٦. الاشتقاق من الجامد وصيغه الصرفية المعهودة في العربية

ويمكن أن نوضح هذه المباحث بالشرح والتحليل على النحو الآتي :

### أولاً: الاشتقاق من الجامد : مفهومه وأسبابه وأهميته وأنواعه

يُعرَّفُ الاشتقاق من الجامد : بأنه أخذ كلمة واشتقاقها من أصل جامد مرتجل (سواء أكان كلمةً أو أكثر) على أن يكون ثمَّ تشابهٌ بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى<sup>١٨</sup> . كاشتقاقهم من اسم العين الجامد (الحجر): استحجر، في قولهم استحجر الطين: أي صار الطين حَجْرًا، و كاشتقاقهم من حرف المعنى (سوف) الدال على الاستقبال ، الفعل : سَاوَفَ وَسَوَفَ ، بمعنى أنه قال في كلامه سَوَفَ واعدًا بفعل شيءٍ أو تركه في المستقبل . وكقولهم عَبَشِمِي في النسب إلى عبد شمس . وكذلك قولهم (بأبًا) مشتق من قولهم: (بأبي أنت). وقولهم: (فَلَسَيْتُ الرجل) إذا ألبسته فُلُنْسُوَة . وقولهم : (حَوْقَل) ، أي قال لا حول ولا قوة إلا بالله .

والمهم في حدوث الاشتقاق تشابه الكلمتين (المشتقة والأصل) في اللفظ والمعنى، الأمر الذي يؤكد أن أحدهما مأخوذ من الآخر؛ وليس مهمًا أن يكون الأصل المُشتق منه كلمةً واحدةً أو أكثر أو أقل، فقد يكون

<sup>١٨</sup> . انظر تعريف الاشتقاق : د. عبد الله أمين ، الاشتقاق، ١، وانظر له كذلك : بحث في علم الاشتقاق، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي بالقاهرة ، ج١، أكتوبر ١٩٣٤ ، ٣٨١ وما بعدها .

الأصل المشتق منه حرفاً (حرف مبنى أو حرف معنى)، وقد يكون كلمةً، وقد يكون عبارة أو جملة؛ وذلك لأن الأسباب التي تقف وراء وجود الاشتقاق في اللغة، منها ما يعود إلى أسباب لفظية ومنها ما يعود إلى أسباب معنوية، على نحو ما سنوضح .

وأيًا ما كان الاختلاف على مصطلح الاشتقاق في العربية وحدود هذا المصطلح، وما يُعد من الاشتقاق وما لا يُعد منه، على نحو ما ورد من اختلاف النحاة واللغويين العرب في تعريفهم الاشتقاق وتحديد شروطه - فإن الاشتقاق الجامد بكل أنواعه التي سنتعرض لها، تتوفر فيه كافة شروط الاشتقاق من تحقق الأخذ والتفريع، وتوافق المشتق مع الأصل المشتق منه في لفظه ومعناه .

وإنَّ ما يحدث في نوع واحد من أنواع الاشتقاق من الجامد في العربية في مثل: قولهم (حولق) مشتق من (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وقولهم (عشمي) مشتق من عبد شمس، وقولهم: (حيعل) مشتق من: حيّ على وهو ما يسميه الخليل بن أحمد اشتقاقاً كما يسميه نحّتا، على نحو ما نجده في قوله: "إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلا أن يُشتقَّ فعلٌ من جمع بين كلمتين مثل " (حيّ على ) كقول الشاعر:

ألا رَبَّ طَيْفٍ بَاتَ مِنْكَ مُعَانِقِي ..... إلى أن دَعَا داعِي الفَلاحِ فَحَيَّعَلَا

يُريدُ: قال: حيّ على الفلاح ... فهذه كلمة جُمِعَتْ من ( حيّ ) ومن ( على ) وتقول منه: ( حَيَّعَل ) يُحَيِّعَل حَيَّعَلَة، وقد أَكثَرَتْ من الحَيَّعَلَة أي من قولك: (حيّ على ) وهذا يشبه قولهم: تَعَبَّشَمَ الرجل وتَعَبَّقَسَ، ورجل عَبَّشَمِيّ إذا كان من عَبَدِ شَمْسٍ أو من عَبَدِ قَيْسٍ، فأخذوا من كلمتين مُتَعاقِبَتين كلمة، واشتقُّوا فعلا، قال:

وتضحكُ مَنِّي شَيْخَةُ عَبَّشَمِيَّةٍ ..... كأن، لم تَرَى قبلي أسيراً يمانيا

نسبها إلى عَبَدِ شَمْسٍ، فأخذَ العين والباء من عَبَدَ وأخذَ الشينَ والميمَ من شَمْسٍ، وأسقطَ الدالَ والسينَ، فبنى من الكلمتين كلمة، فهذا من النَّحْتِ فهذا من الحُجَّةِ في قولهم: حَيَّعَل حَيَّعَلَة، فإنها مأخوذة من كلمتين حيّ على. وما وُجِدَ من ذلك فهذا بابه. <sup>١٩</sup>

فلم ير الخليل بن أحمد في النص السابق تناقضاً بين كون هذه الظاهرة نحّتا وكونها اشتقاقاً، فهو وإن حدث أن المشتق يأتي منقوصاً عن حروف الأصل، ومنحوتاً من بعض حروفه ، وأن الأصل يكون أكثر من كلمة (مركباً أو جملة)؛ إلا أن هذا لم يَنْفِ كونه اشتقاقاً وأخذاً وتفريعاً ومُرْكَباً لفظياً جديداً تم استحداثه من أصل سابق عليه.

ولذلك فإن الباحث لا يتفق مع الدكتور محمد حسن جبل في إخراج هذا النوع (النحت) من حد الاشتقاق ، حيث أخرج الدكتور محمد حسن جبل هذا النوع وسائر الأنواع الأخرى التي ذكرها النحاة واللغويون من حد الاشتقاق ؛ وقصر الاشتقاق على الاشتقاق الصغير أو الصرفي فقط . فقد أخرج من حد الاشتقاق كلا من النحت الذي أسماه بعض اللغويون (الاشتقاق الكُبار ) ، والقلب المكاني الذي يسميه بعض اللغويين (الاشتقاق الكبير) ،

<sup>١٩</sup> . انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ١ / ٦٠ ، ٦١

والإبدال الذي يُدعى عند بعض اللغويين بـ (الاشتقاق الأكبر) ؛ وذلك نظرًا . في رأي الدكتور محمد حسن جبل - لمخالفة هذه الأنواع لأحد شروط الاشتقاق، من توافق المشتق للأصل في حروفه: دون نقص أو نحت لبعض حروفه، أو دون قلب مكاني أو عدم ترتيب لهذه الحروف، أو دون إبدال صوتي لأحدها<sup>٢٠</sup> .

ولذلك فالباحث وإن اتفق مع الدكتور محمد حسن جبل في إخراج الإبدال والقلب المكاني من باب الاشتقاق، إلا أنه لا يتفق معه في السبب الذي من أجله أخرجهما من باب الاشتقاق ، وهو- كما ذكر- مخالفة المشتق للأصل سواء في إبدال أحد حروفه أو في القلب المكاني بين حروفه ؛ لأن السبب الرئيسي - من وجهة نظري - في خروج الإبدال والقلب المكاني من باب الاشتقاق، هو عدم حدوث عملية الأخذ أو التفريع أو الاشتقاق أصلاً، لأن الذي أوجد في اللغة : هطل يهطل هطولاً وتهطالاً، مع هتل يهتل هتولاً وتهتالاً، مع هتن يهتن هتوناً وتهتاناً، وأوجد: جبد يجبد جبداً فهو جابد و مجبوذ، مع جذب يجذب جذباً فهو جاذب ومجذوب، هو اختلاف اللهجات و تداخل الأصول على نحو ما ذكر ابن جني في خصائصه، بدليل أن كل فعل وُجِدَ في اللغة مع سائر تصريفاته من: اسم فاعل واسم مفعول ومصدر<sup>٢١</sup> . ومعنى ذلك أنه لو ثبت أو صح أخذ الكلمة من الكلمة وجد الاشتقاق، سواء حدث مع الاشتقاق إبدال أو قلب مكاني أو نقص ونحت في بعض الحروف. فوجود هذا لم يمنع وجود ذلك.

وهذا ما ألمح إليه الخليل بن أحمد في العين، كما ذكرنا سالفاً، عندما تكلم عن اشتقاق (حيعل و عبشمي وعبقيسي) من (حيّ على، عبد شمس، عبد قيس) فقد أسمى هذا نحتاً كما أسماه اشتقاقاً<sup>٢٢</sup>

أسباب الاشتقاق من الجامد وأهميته

تنقسم الأسباب التي أدت إلى وجود الاشتقاق من الجامد في اللغة : إلى أسباب لفظية، وأسباب معنوية .

فأما الأسباب اللفظية من الاشتقاق من الجامد فتمثل في : الاختصار اللفظي ، كما في قولهم (حسبن) بدلاً من قولهم :حسبي الله ونعم الوكيل . وتأتي المرونة اللفظية سبباً آخر للاشتقاق من الجامد، كقولهم : سَوْفَ يُسَوِّفُ تسويفاً، وساووفه يساووفه مساووفه ، فاشتقوا بذلك من حرف المعنى (سوف) فعلين باشتقاقتهما المختلفة .

وأما الأسباب المعنوية التي تقف وراء وجود الاشتقاق الجامد في اللغة، فمنها ما يتمثل في : التوسيع الدلالي ، ويعنى به استعمال الكلمة - إلى جانب دلالتها القديمة - في دلالات جديدة، كأن يُحْمَلُ اللفظُ القديم معنىً جديداً غير المعنى الذي أُشْتُهَرَ فيه، ومثال ذلك كلمة (بنود) وهي لفظة فارسية مترجمة، تعني ألوية الجيش وأعلام

<sup>٢٠</sup> . انظر : الدكتور محمد حسن جبل، الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً، ٢٢ ، ٣٥ ، ٤٢

<sup>٢١</sup> انظر: ابن جني ، الخصائص، ٢ / ٨٤ . وإن كان ابن فارس اللغوي يذكر ذلك من باب القلب، انظره: الصاحبي، ٣٢٩

<sup>٢٢</sup> انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ١ / ٦٠ ، ٦١

فيالقه، استعمالها العرب على معانٍ جديدة، على سبيل المشابهة والتوسيع أو التعميم الدلالي<sup>٢٣</sup>، فاستعملوها على الفواصل بين حبات المسبحة، واستعملوها على فصول الكتاب وفقراته، وكذلك على عناصر الموضوع وأفكار، وهذا ما يسمى بالتوسيع أو الاشتقاق الدلالي.

ومن الأسباب المعنوية وراء وجود الاشتقاق في اللغة، ما يتمثل في التوليد الدلالي، أي توليد دلالات جديدة من الدلالة القديمة للكلمة، ومثال ذلك اشتقاق العرب من (البُسْر): وهو الغض من التمر ومن كل شيء؛ الفعل (أَبَسَرَ) في قولهم: أَبَسَرَ الفحل الناقة: أي ضربها قبل وقت ضرابها، وقولهم: بَسَرْتُ غريمي: أي تقاضيته وطلبت ما عليه من دين قبل وقت سداده، وقولهم: بَسَرَ الرجلُ حاجته: طلبها في غير أوانها<sup>٢٤</sup>، ومن ذلك قولنا في الوقت الحالي: الأطفال المبتسرون: وهم المولودون قبل التمام أو غير مكتملين.

ومن ثم يتبين لنا مدى فاعلية الأسباب التي تعمل على وجود الاشتقاق من الجامد في اللغة؛ الأمر الذي يكشف لنا أهمية الاشتقاق من الجامد في التوليد اللفظي والتوسيع الدلالي.

فالاسم الجامد . الذي أطلق عليه اللغويون العرب اسم العين أو اسم الجوهر. الأصل الذي اشتقت منه العرب المصادر والأفعال وسائر المشتقات؛ لأن إعادة الألفاظ في اشتقاقاتها إلى الجوهر . على غرار ما ذكر ابن عصفور في الممتع والسيوطي في المزهري . أولى من إعادتها إلى العَرَض؛ لأن الجوهر أسبق إلى النفس من العَرَض، كقول العرب : استحجر الطين مأخوذ من الحجر، واستنوق الجملة، مأخوذ من الناقة، واستتيست الشاة، مأخوذ من التيس ، وترجّلت المرأة، مأخوذ من الرَّجُل<sup>٢٥</sup>.

وأكد هذا المعنى ابن السراج بقوله: "واعلم أنه متى تجاذب لفظًا واحدًا جنسان، فكان أحد الجنسين جسمًا والآخر عرضًا، فالأولى أن تجعل الأصل الاسم، وذلك نحو قولهم: النبت والنبات، وقالوا: أنبت يُنبت إنباتًا، فإنما ينبغي أن تجعل أنبت يُنبت مُشْتَقًّا من النبت؛ لأن العرب قد تشتق أفعالًا من أسماء غير مصادر، نحو قولهم: استحجر الطين، استلحموا، إنما ذلك مأخوذ من اللحم والحجر"<sup>٢٦</sup>.

<sup>٢٣</sup> - للمزيد من معرفة المقصود بالتعميم الدلالي والأمثلة عليه، انظر: دكتور/محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ

العربي، ٢٣٢، ٢٣١، وانظر دكتور/ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ١٥٠، ١٥٢

<sup>٢٤</sup> . انظر استعمالات مادة (بَسَرَ) : الزبيدي، تاج العروس ١٠/١٧٢، وانظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،

كتاب الخاء، ٤٦/١

<sup>٢٥</sup> - انظر : السيوطي ، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ١/ ٣٥٠ ، وانظر : ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، ٤٧/١

<sup>٢٦</sup> . ابن السراج، رسالة في الاشتقاق، تحقيق محمد علي الدرويش وصاحبه، ٢٤

## أنواع الاشتقاق من الجامد

تعددت أنواع الاشتقاق من الجامد في العربية، حيث وصلت إلى ثلاثة عشر نوعاً، تتمثل في : الاشتقاق من أسماء المعاني من غير المصادر: كأسماء الزمن، وأسماء العدد، والاشتقاق من أسماء الأعيان : كأسماء الأماكن، وأسماء الأقارب، وأسماء القبائل، وأسماء أعضاء الجسم، وأسماء الحيوانات ، فضلاً على الاشتقاق من اسم الصوت، وحروف المعاني، وحروف المباني، والاشتقاق بنحت المركب الإضافي أو الجملة، والاشتقاق من الاسم الأعجمي المعرب، والاشتقاق من الاسم المشتق بعد معاملته معاملة الجامد، وهو ما يسمى بالاشتقاق المركب، الذي به تكتمل أنواع الاشتقاق من الجامد ثلاثة عشر اشتقاقاً، ويمكن تفصيلها والتمثيل والاستشهاد عليها من اللغة على النحو التالي :

### ١ - الاشتقاق من أسماء الزمن

تشتق الأفعال ومن ثم الأوصاف من أسماء الأزمنة، كما في الأسماء الآتية:

الفجر : ضوء الصباح، حيث اشتق منه : أفجروا، بمعنى دخلوا في الفجر .

الصبح : أول النهار، اشتق منه أصبح، بمعنى دخل في الصباح . وصَبَّحْتَهُم الخيل بمعنى جاءتهم صباحاً .

الضحى : وقت ما تطلع الشمس، اشتق منه أضحى، بمعنى دخل في الضحى، وأضحى بفعل كذا ، بمعنى صار يفعلُه ضحى، و ضحَّى فلان غنمه : رعاها في الضحى، وضحَّى بالشاة : ذبحها ضحىً .

الظهر : بعد الزوال، وحد انتصاف النهار، اشتق منه : أظهرنا : أي سرنا في وقت الظهر، أو دخلنا في الظهر .

وكذلك اشتق من : العتمة : أعتَمَ القومُ، واشتق من الليل : أليلَ ، واشتق من اليوم : يَومَ الرجل مُيَاوَمَةً، واشتق من القيظ وهو صميم الصيف : قَاظَ اليوم ، واشتق من السَّحَر : أسحر واستحروا، وتسحَّروا بمعنى أكلوا طعام السَّحَر . وهكذا اشتق الفعل من سائر أسماء الزمن <sup>٢٧</sup> .

### ٢ - الاشتقاق من أسماء العدد

لقد اشتق العرب أفعالاً من أسماء العدد مع كونها أسماء جامدة، حيث عقد ابن سيده الأندلسي في المخصص باباً أسمائه ( باب الأفعال المشتقة من أسماء العدد ) <sup>٢٨</sup> ، ومن هذه الأفعال ما يلي :

أ- العدد واحد ، اشتق منه الفعل : وَّحَدَ في قولهم وَّحَدْتُ الاثنين جعلتهما شيئاً واحداً، ووَّحَدْتُ الله : اتخذته واحداً لا شريك له .

ب- العدد اثنان ، ثنَّيته أثنيه ثنياً : صرت معه ثانياً، وثنَّيتُ الشيء جعلته اثنين .

<sup>٢٧</sup> انظر كل هذه المواد اللغوية : دكتور عبد الله أمين ، الاشتقاق، ١٨ - ٢٢ نقلا عن المخصص ، لابن سيده ، كتاب الأفعال

والمصادر، حيث أوضح أنها تشتق من أسماء الزمن، انظر له: ٤/ ٣٠٥، ٣٥٨، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٨٦

<sup>٢٨</sup> . ابن سيده الأندلسي، المخصص ٥/ ٢١١ وما بعدها

ت- العدد ثلاثة ، يقولون ثلث القوم أثلثهم : إذا كنت ثالثهم وكمثلهم ثلاثة ، أو كانوا تسعة وعشرين وصرت بهم ثلاثين، وأثلث القوم : صاروا ثلاثة ، أو صاروا ثلاثين .

وكذلك يشتق من العدد أربعة وخمسة إلى العدد عشرة مع أن هذه الأعداد أسماء معاني جامدة .

ث- والعدد مائة ، يقال : أمأى القوم صاروا مائة ، وأمأيتهم إذا أتممتهم بنفسك مائة

ج- والعدد ألف، يقال : أَلَّفَ العدد وآلفه : جعله أَلْفًا ، وآلفوا : صاروا أَلْفًا .

### ٣- الاشتقاق من أسماء الأمكنة والبلدان والجهات

كثرت اشتقاقَات العرب من أسماء الأمكنة والبلدان والجهات مع كونها أسماء جامدة وأسماء أعيان ، ومن ذلك :

أ- الشام : بلاد فلسطين وسوريا ولبنان ، سمع عن العرب قولهم تَشَامُ الرجلُ : انتسب إلى الشَّامِ ، وَتَشَاءَمُ : أخذ ناحية الشَّامِ ، وأشَامُ : أتى الشَّامُ<sup>٢٩</sup>

ب- اليمن : بلاد في الجنوب الغربي من بلاد العرب ، يقال : أيمن القوم، وَتَيَمَّنُوا: أتوا اليمن<sup>٣٠</sup>

ت- البصرة : مدينة بالعراق، يقول ابن منظور : "بَصَّرَ القومُ تبصيرًا : أتوا البصرة ، قال ابن أحمر:

أَخْبِرْ مَنْ لَأَقِيْتُ أَنِّي مُبَصَّرٌ \*\*\*\*\* وكائنٌ ترى قَبلي من الناس بَصْرًا<sup>٣١</sup>

ث- الحَرَمُ : حَرَمُ مكة ، يقال : أَحْرَمَ القومُ : دخلوا في الحرم<sup>٣٢</sup>

### ٤- الاشتقاق من أسماء القبائل

أَلَفَ اللغويون كتبًا تشرح أسماء القبائل والاشتقاق منها، مع كونها أسماء أعيان، مثل كتاب الاشتقاق لابن دريد، ومن تلك الاشتقاقَات :

أ. تميم : قبيلة من مضر، يقال : تَمَّمَ الرجل انتسب إلى تميم، أو صار تميمي الرأي والهوى والمحلة<sup>٣٣</sup>

ب. ومُضَرٌ : قبيلة تنسب إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان . ويقال: فلان يَتَمَضَّرُ: أي يتعصَّب لمُضَرٍ أو يَتَشَبَّهُ بهم.<sup>٣٤</sup>

<sup>٢٩</sup> . انظر: ابن سيدة ، المخصص ٣/٣١١ ، ٤/٣٥٧

<sup>٣٠</sup> ابن منظور ، لسان العرب ي م ن ، ٦/٤٩٦٩ ، وانظر: ابن سيدة ، المخصص ٣/٣١١

<sup>٣١</sup> ابن منظور ، لسان العرب ب ص ر ، ١/٢٩٢ ، وانظر: ابن سيدة ، المخصص ٣/٣١٢

<sup>٣٢</sup> ابن منظور ، لسان العرب ح ر م ، ٢/٨٤٥

<sup>٣٣</sup> ابن منظور ، لسان العرب ت م م ، ١/٤٤٩

<sup>٣٤</sup> . انظر: ابن سيدة ، المخصص ، ٤/٣٠٨

## ٥- الاشتقاق من أسماء الأقارب

اشتقت العرب من أسماء الأقارب مع كونها أسماء جامدة ، فاشتقت من الأب والأم والابن و البعل و التوأم والخال و العم والزوج، ف قيل : أَبَوْتُهُ إِبَاوَةً : صرت له أبًا، ويقال : ماله أَبٌّ يَأْبُوهُ : أي يربيه <sup>٣٥</sup> ويقال : تَبَنَيْتُهُ : ادعيت بُنُوْتَهُ، وتَبَّنَاهُ أَتَخَذُهُ ابْنًا <sup>٣٦</sup> ويقال : تَأَمَّهَا وَاسْتَأَمَّهَا وَتَأَمَّمَهَا : أَخَذَهَا أُمَّاً، ويقال : ماله أُمَّ تَوُّمُهُ وَتَمِّمُهُ أَي تَكُونُ لَهُ أُمَّاً <sup>٣٧</sup>

## ٦- الاشتقاق من أسماء أعضاء الجسم

كثرت اشتقاقَات العرب من أسماء أعضاء جسم الإنسان الظاهرة والباطنة ، مع كونها من أسماء الأعيان الجامدة ، ومن ذلك :

- أ- الإِيطُ : باطن المنكب، يقال : تَأَبَطُ الشَّيْءُ : وَضَعَهُ تَحْتَ إِيطِهِ <sup>٣٨</sup> .
- ب- الأذن : عضو السمع، يقال : أَدْنَهُ وَ أَدْنَهُ : أَصَابَ أُذُنَهُ، وَأَدْنَتْ لَهُ : اسْتَمَعَتْ لَهُ <sup>٣٩</sup> .
- ت- البَدَنُ : بدن الإنسان : جسده ماعدا رأسه، واشتق منه : بَدَنَ الرَّجُلَ بُدْنًا، وَبَدَنَ بَدَانَةً فَهُوَ بَادٍ وَفَبَدَنٌ : إِذَا ضَخْمَ <sup>٤٠</sup> .
- ث- البَشْرَةُ : ظاهر جلد الإنسان، واشتق منه بشر الأديم يبشر بشرًا وأبشره : قشر بشرته . وبشرت الرجل وأبشرتُه وبشرتُه : أخبرته بسارٍ بسط بشرة وجهه <sup>٤١</sup> .
- ج- الجِلْدُ: غلاف الجسم، واشتق منه الفعل جَلَدْتُهُ بالسيف والصوت جَلْدًا : إِذَا ضَرَبْتَ جِلْدَهُ، وَقِيلَ : جَلَدَهُ الحَدَّ جَلْدًا : أَيضْرِبُهُ وَأَصَابَ جِلْدَهُ <sup>٤٢</sup> .
- ح- الدُّبْرُ: دُبْرُ كُلِّ شَيْءٍ عَقْبُهُ وَمَوْخِرُهُ، واشتق منه قوله دَبْرَهُ يَدْبِرُهُ دُبُورًا: تَبِعَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَدَابِرُ الشَّيْءِ: آخِرُهُ، وَدَبْرَهُ يَدْبِرُهُ وَيَدْبُرُهُ: تَلَا دُبْرَهُ، وَالدَّابِرُ: التَّابِعُ <sup>٤٣</sup> .
- خ- القُبْلُ : قُبْلُ كُلِّ شَيْءٍ، مُقَدِّمُهُ، واشتقوا منه: أَقْبَلَ عَلَيَّ: أَتَانِي مِنْ نَاحِيَةِ القُبْلِ، وَاسْتَقْبَلَهُ: حَازَهُ

<sup>٣٥</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، أ ب ي، ١٦/١

<sup>٣٦</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، ب ن ي، ٣٦٤/١

<sup>٣٧</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، أ م م ، /١ ، ١٣٦ ، وانظر: ابن سيده ، المخصص ، ١١٠/٤

<sup>٣٨</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، أ ب ط ، ٨/١

<sup>٣٩</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، أ ذ ن ، ٥٢/١

<sup>٤٠</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، ب د ن ، ٢٣٢/١

<sup>٤١</sup> انظر الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، ٤٧

<sup>٤٢</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، ج ل د ، ٦٥٤/١

<sup>٤٣</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، د ب ر ، ١٣١٧، ١٣١٩/٢

د- الدِّماغُ : حَشُو الرَّأْسِ ، واشتقوا منه : دَمَعْتُهُ أَدْمَعُهُ دَمْعًا : إذا ضَرَبْتُ دِمَاغَهُ ، ودَمَعْتَهُ الشَّمْسُ : آلمَتْ دِمَاغَهُ ، ورجلٌ دَمِيعٌ ومدموغٌ إذا ضُرِبَ على دِمَاغِهِ<sup>٤٥</sup> .

ذ- الرَّجُلُ : رِجْلُ الْإِنْسَانِ : ما يمشي بها من أصل الفخذ إلى القدم، واشتق من الرَّجُلِ : رَجُلٌ وَرَجُلٌ لِلْمَاشِي بِالرَّجْلِ . ويقال للماشي الذي ليس له ظهر في سفر يركبه : رَجُلٌ وَرَجُلٌ وَرَجُلٌ وَرَجُلٌ وَرَجُلٌ وَرَجُلَانٌ<sup>٤٦</sup> .

ر- الشَّغَافُ : غِلافُ الْقَلْبِ ، وَهُوَ جِلْدُهُ ، واشتق منه شَغَفَهُ الْحُبُّ يَشَغَفُهُ شَغْفًا وَشَغْفًا : وصل إلى شَغَافِ قَلْبِهِ<sup>٤٧</sup> .

ز- الظهرُ : الظهر من كل شيء : خلاف البطن، والظهر من الإنسان : من لدن مؤخر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره، واشتقوا منه : ظَهْرَهُ يَظْهَرُهُ ظَهْرًا : ضرب ظهره، و ظَهَرَ فَلَانٌ ظَهْرًا : اشتكى ظهره، ورجلٌ ظَهِيرٌ : يشتكى ظهره<sup>٤٨</sup> .

س- الصِّدْرُ : أعلى مقدم كل شيء وأوله واشتقوا منه : صَدْرٌ فَلَانٌ فَلَانًا : أصاب صدره، ورجلٌ أو أسدٌ أو ذئبٌ أو صدرٌ ومُصَدَّرٌ قوي الصدر وشديده ، وتصَدَّرَ المجلسُ : تَقَدَّمَ<sup>٤٩</sup> .

ش- الضَّرْعُ : لكل ذاتِ ظِلْفٍ أو خُفٍّ : مَدْرٌ لِبُنْهَآ ، واشتقوا منه قوله : أضرعت الشاة والناقة فهي مُضْرِعٌ : عَظْمٌ ضَرَعُهَا ، أو نزل لبُنْهَآ من ضرعها قُرْبُ النَّجَاحِ<sup>٥٠</sup> .

ص- العَضَلَةُ : ذكر ابن منظور عن الليث : كل لحمه غليظة مثل لحم الساق والعَضُدِ ، والجمع عَضَلٌ ، واشتق منه : عضل المرأة عن الزوج : حَبَسَهَا ، وعضل الرجل أَيْمَهُ يَعْضُلُهَا عَضَلًا ، وَعَضَلَهَا : منعها الزوج ظُلْمًا ، وَأَعْضَلَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُعْضَلٌ وَ مُعْضَلٌ : عسر عليها ولادته ولدها، وأعضله الأمر : غلبه، وداء عَضَالٍ : شديدٌ مُعِيٌّ في علاجه<sup>٥١</sup> .

ض- القفا : مؤخر العنق ، واشتقوا منه : قَفَوْتُهُ وَقَفَيْتَهُ : ضربتُ قَفَاهُ ، وَقَفَاهُ وَتَقَفَّاهُ : تَبِعَهُ<sup>٥٢</sup> .

<sup>٤٤</sup> . ابن منظور ، لسان العرب ، ق ب ل ، ٣٥١٧/٥ ، ٣٥١٦ .

<sup>٤٥</sup> . انظر: ابن منظور، لسان العرب، د م غ، ١٤٢٣/٢ .

<sup>٤٦</sup> . انظر: ابن منظور، لسان العرب ، ر ج ل ، ١٥٩٧/٣ ، وانظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ١ / ١٩٠ .

<sup>٤٧</sup> . ابن منظور ، لسان العرب ، ش غ ف ، ٢٢٥٨/٤ .

<sup>٤٨</sup> . ابن منظور ، لسان العرب ، ظ ه ر ، ٢٧٦٥/٤ ، ٢٧٦٤ .

<sup>٤٩</sup> . انظر: ابن منظور، ص د ر ، لسان العرب، ٢٤١١/٤ .

<sup>٥٠</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، ض ر ع ، ٢٥٨٠/٤ .

<sup>٥١</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، ع ض ل ، ٢٩٨٩/٤ ، ٢٩٨٨ .

<sup>٥٢</sup> ابن منظور ، لسان العرب ق ف و ، ٣٧٠٨/٥ ، وانظر : ابن سيده ، المخصص ، ٩٦/٤ ، وانظر: المفردات، ٤٠٩/١ .

ط- الكِيد والكِيدُ : اللحمَةُ السوداء في البطن، واشتقوا منه : كِيدُهُ يَكِيدُهُ : أصاب كِيدَهُ، والكِبَاد: داء يُصيب الكِيد، وكِيدَ أو كِيدَ : اشتكى كِيدَهُ<sup>٥٣</sup>.

ظ- اليَدُ : ذكر ابن منظور: اليَدُ: الكفُّ، واشتقوا منه: يَدِيئُهُ: ضربتُ يَدَهُ، فهو مَيْدِيٌّ، ويُدِي: اشتكى يَدَهُ، وقالوا: أَيْدِيْتُ عنده يَدًا، فأنا مودٍ وهو مُودِي إليه، إن أردتَ أنك اتخذتَ عنده يَدًا<sup>٥٤</sup>.

#### ٧- الاشتقاق من أسماء الحيوانات والطيور والجمادات والنباتات

لقد اشتق العربُ الأفعال من جميع أسماء الأعيان الحسية، من مثل أسماء الحيوانات والطيور والجمادات والنباتات، ثم اشتقوا من الأفعال المصادر وسائر الأسماء المشتقة، وأمثلة ذلك كالتالي :

أ- الأسد : ملك السباع، واشتقوا منه : أسدَ الرجلُ واستأسدَ : صار كالأسد في جرأته وأخلاقه<sup>٥٥</sup>.

ب- الأتان : الحِمَار، واشتقوا منه : استأتَنَ الرجلُ : اشترى أتانًا ، وقالوا : استأتَنَ الحِمَارُ : صار أتانًا ، وقولهم في المثل : " كان حِمَارًا فاستأتَن " أي صار أتانًا ، يُضْرَبُ للرجل يهون بعد العز<sup>٥٦</sup>.

ت- التيس : الذكر من المعز: قالوا : استتَيْسَتُ الشاةُ: صارت كالتيس، وعنزُ تَيْسَاء : قرناها طويلان كقرنَيْ التيس، وتاس الجَدْيُ: أي صار تَيْسًا ، وذلك إذا أتى على الجدي سنة<sup>٥٧</sup>.

ث- الزهرة: نور كل نبات، والجمع: زَهْر، واشتقوا منه: أزهَرَ وأزهَرَ النَّبْتُ: نَوَّرَ وظهر زَهْرُهُ<sup>٥٨</sup>.

ج- النَّسْرُ: طائرٌ معروف، وجمعه: أَنْسُرٌ ونُسُور، واشتقوا منه : استنسرَ البُغَاثُ: صار نسراً أو صار كالنسر. وفي المثل : "إن البُغَاثَ بأرضنا يستنسرُ" أي أن الضعيف يصير قويًا<sup>٥٩</sup>.

ح- الهراوة : العصا الضخمة، واشتقوا منه : هَرَأُ بالهراوة ويَهْرُوهُ هَرَوًا وتَهْرَاهُ : ضربه بالهراوة، وهَرِيئُهُ بالعصا لغة في هَرَوْتُهُ<sup>٦٠</sup>.

خ- النَّبَلُ : السهام ، وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها، واشتقوا منه : نَبَلْتُ الرجلَ نَبَلًا: أعطيته النبلَ أو رميئُهُ بالنبل، والنَّبَالُ : الذي يعمل النبل، والنابل: الحاذق بالنبل<sup>٦١</sup>

<sup>٥٣</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، ك ب د ، ٣٨٠٦/٥

<sup>٥٤</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، ي د ي ، ٤٩٥١/٦

<sup>٥٥</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، أ س د ، ٧٧/١

<sup>٥٦</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، أ ت ن ، ٢١/١ ، وانظر : ابن سيده ، المخصص ، ٤٤/٨

<sup>٥٧</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، ت ي س ، ٤٦٠ /١ ، وانظر: المخصص ، ٦١/٦ ، ١٨٧/٧

<sup>٥٨</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، ز ه ر ، ١٨٧٧ /٣

<sup>٥٩</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، ن س ر ، ٤٤٠٧ /٦

<sup>٦٠</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، ه ر و ، ٤٦٥٨ /٦ ، وانظر ، ابن سيده ، المخصص ، ٩٧ /٦ ، ١٨ / ١١

<sup>٦١</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، ن ب ل ، ٤٣٣٠ /٦ ، وانظر ابن سيده ، المخصص ، ٣٨٨/٤

د- النَّصْل : حديدة السَّهْم والرمح والسيف ، اشتقوا منه : أَنْصَلَ السَّهْمَ وَنَصَّلَهُ : جعل فيه النصل<sup>٦٢</sup>  
 ذ- الْحَجَر : الصخرة، واشتقوا منه : اسْتَحَجَرَ الطِينُ : صار حجراً، وأَرْضٌ حَجْرَةٌ وَحَجِيرَةٌ وَمُحَجَّرَةٌ:  
 كثيرة الحجارة<sup>٦٣</sup> . والتحجير: أن يجعل حول المكان حجارة، وحَجْرْتُهُ حَجْرًا فهو محجور، وحَجْرْتُهُ  
 فهو مُحَجَّرٌ، وسُمي المكان المحجور أو المحَجَّر: حَجْرًا، وبه سُمي حجر الكعبة وديار ثمود<sup>٦٤</sup>

#### ٨- الاشتقاق من اسم الصوت

يقصد من اسم الصوت الاسم الذي أطلقتها العرب محاكاةً لأصوات الطبيعة ، كالأصوات الصادرة عن  
 الإنسان والحيوان والجمادات، مثل : عواء الذئب وخيرير الماء ودوى الريح وشحيج الحمام و سهيل الفرس  
 ونعيق الغراب ونزيب الطيبي ، وهذا عند بعض علماء اللغة مثل ابن جني يمثل أصل اللغة ٦٥  
 وقد اشتقت العرب أفعالاً وأسماء أفعال من أسماء الأصوات ، مثل :

أ- خِرْخِرَ: ذكر المعجم: أنها حكاية صوت الماء إذا جرى، وقد اشتق العرب منه الفعل (خَرَ) الماء يَخِرُّ خِرًّا  
 : إذا اشتد جريه. وشبَّه به صوت الحجر إذا انحدر من مرتفع، وسمع له صوت، فقالوا: خَرَ الحجر  
 خُرُورًا : صَوَّت في انحداره . وشبَّه سقوط الرجل لوجهه على الأرض بجريان الماء أو بانحدار الحجر،  
 فقالوا: خَرَ الرجل يَخِرُّ خِرًّا وخرورًا: سقط لوجهه على الأرض. وفي التنزيل: قوله تعالى قُلْ ءَأَمِنُوا بِهِمْ أَوْ  
 قُلْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سَجْدًا ۝ ٦٦  
 الإسراء: ١٠٧ .

وقد تشتق العرب من الأصوات التي يُصَوِّتُ بها الإنسان بنداء ما لا يعقل أو لما هو في حكم ما لا يعقل من  
 صغار الناس؛ أقرب ما يكون من أسماء الأفعال الأمرية، الدالة على النداء أو طلب الإقبال، أو الدالة على الزجر  
 أو طلب الكف أو الإدبار، إلا أنها ليست من أسماء الأفعال، لأنها مفردة وليس بها ضمائر، ومن هذه الأسماء  
 الصوتية ما يلي :

ب . جَأْ جَأْ: اسم صوت لدعوة الإبل إلى الشرب، وهي على الحوض، واشتقوا منه جَأَجَأَ بالإبل، وجَأَجَأَ  
 بالحمار كذلك : دعاه للشرب<sup>٦٧</sup> .

<sup>٦٢</sup> ابن منظور ، لسان العرب، ن ص ل ، ٤٤٤٥/٦ ، وانظر: الزبيدي، تاج العروس، ٤٩٥/٣٠

<sup>٦٣</sup> ابن منظور ، لسان العرب، ح ج ر، ٧٨١/٢

<sup>٦٤</sup> - ابن منظور ، لسان العرب ، ح ج ر، ٧٨١/٢، وانظر: الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، ١٠٧

<sup>٦٥</sup> . انظر : ابن جني ، الخصائص ١/ ٤٧ ، ٤٨

<sup>٦٦</sup> . انظر: ابن منظور ، لسان العرب، خ ر ر، ١١٢٨/٢١

<sup>٦٧</sup> . ابن منظور ، لسان العرب، جَأَجَأَ، ٥٢٨/١

ج . هَاهُأ: اسم صوت لدعوة الإبل إلى العلف، واشتقوا منه هَاهُأً بِالْإِبِلِ هِنُّهَاءٌ وَهَاهُأٌ : دعاها إلى العلف ٦٨ .

#### ٩ - الاشتقاق من حروف المعاني

اشتق العرب الأفعال من الحروف كما اشتقوها من الأسماء، ثم اشتقوا من الأفعال مصادر وسائر المشتقات ، ومن أمثلة ذلك :

سوف : حرف معنى التنفيس والتأخير، قال سيبويه : سوف كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد ، واشتق العرب منه ( سَوَّفَ )، ألا ترى أنك تقول : سَوَّفْتُهُ إِذَا قَلْتَ لَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ : سوف أفعال . وفي خصائص ابن جنبي : سَوَّفْتُ الرَّجُلَ ، أَي قَلْتُ لَهُ سَوْفَ ، وَهَذَا فَعَلَ كَمَا تَرَى مَاخُودًا مِنَ الْحَرْفِ ، وَمِنْهُ أَيْضًا :

لو ساوَفْتُنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا سَوْفَ الْعِيُوفِ لِرَاحِ الرِّكْبِ قَدْ قَنَعَ ٦٩

ومن ذلك أيضا ما ذكره ابن جنبي : قولهم : سألتك حاجة فلَوْلَيْتَ لي ، أي قلت لي : لولا . وسألتك حاجة فلَالَيْتَ لي ، أي قلت لي : لا ٧٠

#### ١٠ - الاشتقاق من حروف المباني

امتدت صناعة الاشتقاق عند العرب من الأسماء وحروف المعاني إلى الاشتقاق من حروف المباني ، أي من حروف الهجاء المفردة ، كالتاء والفاء .

فاشتقوا من التاء قولهم : رجل تَأْتَأُ ، وفيه تَأْتَأَةٌ : يتردد في التاء إذا تكلم . والتأْتَأَةُ حكاية الصوت إذا تكرر ٧١

واشتقوا من الفاء قولهم : رجل فَأْفَاءٌ : يكثر من الفاء إذا تكلم، قال ابن منظور: " فَأْفَاءٌ: الْفَأْفَاءُ عَلَى فَعْلَالٍ: الَّذِي يُكْثِرُ تَرْدَادَ الْفَاءِ إِذَا تَكَلَّمَ. وَالْفَأْفَاءَةُ: حُبْسَةُ فِي اللِّسَانِ وَغَلْبَةُ الْفَاءِ عَلَى الْكَلَامِ" ٧٢  
ومن ذلك ما ذكره ابن جنبي قال : " ونحو ذلك قولهم: حاحيت، وعاعيت، وهاهيت، إذا قلت: حاء وعاء وهاء ... كل ذلك وأشباهه يرجع في اشتقاقه إلى الأصوات " ٧٣

٦٨ . ابن منظور ، لسان العرب ، هَاهُأ ، ٦ / ٤٦٠٠

٦٩ . انظر: ابن جنبي ، الخصائص ٣٦/٢

٧٠ . انظر: ابن جنبي ، الخصائص ٣٦/٢

٧١ . ابن منظور ، لسان العرب ، تَأْتَأُ ، ١ / ٤١٢

٧٢ . ابن منظور ، لسان العرب ، فَأْفَاءُ ، ٥ / ٣٣٣٥

٧٣ . انظر: ابن جنبي ، الخصائص ، ١٦٧/٢

نحتت العربُ مشتقَّةً من كلمتين أو أكثر، كلمةً واحدةً، بحيث تحفظ بالحرف أو الحرفين الأولين، في الكلمة المنحوتة أو المشتقة، من كل كلمة من كلمات الأصل المنحوت منه. وقد أخذ هذا النحت أو هذا الاشتقاق عدةً مناحٍ، كالتالي:

المنحى الأول : اشتقاق فعل على وزن ( فَعَّلَ ) منحوتًا من العبارة المقولة، وتكون بمعناها، من مثل قولهم : ( بَسَمَل ) : قال بسم الله ، وقولهم : ( حَوْلَقَ أو حَوَّلَق ) : قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وقولهم : ( حَسْبَل ) : قال : حسبي الله ، وقولهم : ( كَبَّعَ ) : قال كَبَّتَ اللهُ عِدْوَكُ ، وقولهم : ( بَأْبَأَ ) : قال : بأبي أنت ، أي أفديك بأبي ، وقولهم ( حَمَدَل ) : قال : الحمد لله ، وقولهم : ( حَيَعَل ) : قال حيَّ علي ، وقولهم : ( دَمَعَزَ ) : قال : أدام الله عزك ، وقولهم : ( رَجَّعَ أو اسْتَرْجَعَ ) : قال : إنا لله وإنا لله راجعون .<sup>٧٤</sup>

ومن ذلك أيضًا اشتقاقهم فعل بوزن ( تَفَعَّلَ ) أو ( تَفَعَّلَل ) من أسماء الأعلام المكونة من اسمين مضافين ؛ لِيُفِيدُوا النَسْبَ إِلَى هَذَا الْعِلْمِ ، من مثل : قولهم : ( تَتَمَّمَ ) : انتسب إلى بني تميم ، وقولهم : ( تَعَبَّشَمَ ) : انتسب إلى عبد شمس ، وقولهم : ( تَقَبَّسَ ) أو ( تَعَبَّقَسَ ) : انتسب إلى عبد قيس .

المنحى الثاني للنحت والاشتقاق : نحت اسم بوزن ( فَعَّلَل ) مُضَافًا إِلَى يَاءِ النَسْبِ ، عند النسب إلى الْعِلْمِ الْمَكُونِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ مُضَافَيْنِ ، من مثل : قولهم : ( تَيْمَلِي ) : منسوب إلى : تيم الله ، وقولهم : ( عَبْشَمِي ) : منسوب إلى : عبد شمس ، وقولهم : ( عَبْدَرِي ) : منسوب إلى : عبد الدار ، وقولهم : ( مَرْقَسِي ) : منسوب إلى : امرئ القيس ، وقولهم : ( عَبْقَسِي ) : منسوب إلى : عبد قيس ، وقولهم : ( دَرَبِخِي ) : منسوب إلى : دار البطيخ ، بحذف العين من الاسم الأول لأنها معتلة، ومن الاسن الثاني إتباعًا للأول.<sup>٧٥</sup>

المنحى الثالث للنحت والاشتقاق : ما يتم من نحتٍ أو اشتقاق كلمة من كلمتين ، على نحو ما يحدث في أسماء القبائل التي تبدأ بـ : بني ، مضافةً إلى اسم مبدوء بـ (أل) التعريف ؛ فُحْدَفُ النون والياء من كلمة (بني) ، كما تُحْدَفُ أَلِفُ الوصل من (أل) تعريف الاسم المضاف إليه ، كما في قولهم : (بَلْحَارِث) : منحوتة أو مشتقة من : بني الحارث ، وقولهم : (بَلْهَجِيم) : منحوتة أو مشتقة من : بني الهجيم ، وقولهم : (بَلْعَجْلَان) : منحوتة أو مشتقة من : بني عجلان ، وقولهم : (بَلْعَنْبِر) : منحوتة أو مشتقة من : بني العنبر .<sup>٧٦</sup>

<sup>٧٤</sup> . انظر : عبد الله أمين ، الاشتقاق ، ٣٩٣

<sup>٧٥</sup> انظر : عبد الله أمين ، الاشتقاق ، ٣٩٤

<sup>٧٦</sup> انظر : عبد الله أمين ، الاشتقاق ، ٣٩٤

المنحى الرابع للنحت والاشتقاق : ما يذهب إليه العالم اللغوي أحمد بن فارس ٣٩٥ هـ ، وهو " أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت " ٧٧ وأن للرباعي والخماسي مذهباً في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوتاً، ومن ذلك قولهم: الصلِّدُ : للفرس الشديد ، منحوتة من : الصلِّد والصدِّم . ومن ذلك أيضاً: قولهم: بَلَطَحَ الرجل : إذا ضرب بنفسه الأرض، وهي منحوتة من بطَحَ وبلطَ . ٧٨.

## ١٢ - الاشتقاق المركب

يقصد به الاشتقاق من الاسم المشتق بعد جعله في حكم الجامد، أي يعامل فيه الاسم المشتق المراد الاشتقاق منه على أنه جامد، فلا تحذف منه حروف الزيادة بل تُسْتَبَقَى فيه حروف الزيادة، ويراعى إدراجها في الفعل الجديد المشتق<sup>٧٩</sup>، وذلك توفية من العرب للمعنى، وحراسة منهم لهم، ودلالاتهم منهم عليه، وذلك على نحو ما ذكر ابن جني في الخصائص قوله : قالوا : تعفرت الرجل: إذا صار عَفْرِيْتًا : وهذا ( تَفَعَّلَ ) وعليه جاء : تمسكن وتمدع وتمنطق وتمندل وتمخرق، وكان يسمى محمداً ثم تَمَسَّلَمَ ، أي صار يُسَمَّى مُسَلِّمًا، ومرحبك الله ومسهلك ؛ فتحملوا ما فيه تبقية الزائد مع الأصل في الاشتقاق، كل ذلك توفية للمعنى وحراسة له ودلالة عليه، ألا تراهم إذا قالوا : تَدَرَّعَ وَتَسَكَّنَ، وإن كانت أقوى اللغتين، فقد عَرَّضُوا أَنفُسَهُمْ بَأَلَّا يُعْرَفَ غَرَضُهُمْ أَمِنَ الدَّرْعِ وَالسُّكُونِ، أم من المَدْرَعَةِ أَوْ المَسْكَنَةِ<sup>٨٠</sup> .

ومن ذلك أيضا ما أورده ابن جني في اشتقاق الفعل من ( قَلَنْسُوَّة ) قالوا : تَقَلَّنَسَ ، كما قالوا ( تَقَلَّسَى ) ، فأقروا النون وإن كانت زائدة، وأقروا أيضا الواو، حتى قلبوها ياءً في ( تَقَلَّسَيْتَ ) . وكذلك قالوا: ( قَرَنْوَةٌ ) فلما اشتقوا الفعل منها قالوا : ( قَرَنْيْتُ ) السَّقاء، فأثبتوا الواو، كما أثبتوا بقية حروف الأصل: من القاف والراء والنون، ثم قلبوها ياءً؛ مع أن الواو في قَرَنْوَةٌ زائدة للتكثير والصيغة، لا للإلحاق ولا للمعنى، مثل الواو في قَلَنْسُوَّة<sup>٨١</sup>

وفي هذا الباب ذكر الدكتور محمد المبارك، قال: " ومن هذا النوع ما يكون الأصل فيه ظاهراً، مثل: تَمَذَّهَبَ من ذهب، ومنه ما يكون خفياً، فيخفى أصله الأول القديم، ويبدو للناظر أصله الجديد

<sup>٧٧</sup> . ابن فارس اللغوي، الصاحبي ، ٤٦١

<sup>٧٨</sup> . انظر : ابن فارس، مقاييس اللغة، ٣٥٢، ٣٥١

<sup>٧٩</sup> . انظر مصطلح (الاشتقاق المركب) وأمثلة عليه، دكتور محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ١٤٩

<sup>٨٠</sup> . انظر: ابن جني ، الخصائص ٢٢٨/١ ، وانظر: ابن جني ، سر صناعة الأعراب ٤٣٢

<sup>٨١</sup> . انظر : ابن جني ، سر صناعة الأعراب ٤٣٢

المشتق، كأنه أصل؛ ومن هذا القبيل: مَكِينٌ وَتَمَكَّنَ، فهي مشتقة من المكان، والمكان مشتق من (كان والكون)، ولكن لكثرة استعمال لفظ المكان، توهموا أصالة الميم فيها، وأجروها كما لو كانت من مادة: (مكن) لا من (كون)، ولذلك فقد ذكرها صاحب لسان العرب في مادة (مكن)، كما ذكرها في (كون)<sup>٨٢</sup>

### ١٣- الاشتقاق من الاسم الأعجمي المعرب

اشتقت العرب من الاسم الأعجمي المعرب، مع كونه اسماً جامداً من أسماء الأعيان، مثل القسطاس، والإستبرق، والجورب، والكيلج، والدرهم، وخاصة أن هذه الأسماء الأعجمية أُجريت عليها عند تعريبها قواعد العربية في البنية الصرفية والقوالب الاشتقاقية، ليتماشى الاسم مع القوالب العربية، ومن ثم تسهل عملية الاشتقاق بعد ذلك، كأن يشتق منها الفعل، ثم يشتق من الفعل بعد ذلك سائر المشتقات الأخرى .

وهذا ما ألمح إليه صاحب لسان العرب بقوله: ( والجورب لفافة الرِّجْلِ ، مُعَرَّبٌ وهو بالفارسية ( كُورب ) ، والجمع : جَوَارِبَةٌ ، زادوا الهاء لمكان العُجْمَةِ ، ونظيره في العربية القُشَاعِمَةُ . وقد قالوا ( الجوارب ) ، كما قالوا في جمع الكيلج ( الكيالج ) ، ونظيره في العربية ( الكواكب ) . واستعمل ابن السكيت منه فعلا ، فقال يصف مقتنص الطِّبَاءِ : وقد تجورب جوربين ، يعني لبسهما ، وَجَوْرِبَتُهُ فَتَجَوْرِبُ ، أي ألبسته الجورب فَلَيْسَ بِهِ )<sup>٨٣</sup>

وقد ذكر ابن جني قول أبي علي الفارسي في هذا الباب أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، فإذا عُرِبَ لفظه أعجمية، أُجريت عليها أحكام الإعراب، وعددتها من كلام العرب، وأُجيز الاشتقاق منها، كما عَرَّبَ العربُ لفظ (الدرهم) واشتقوا منه، وهو في الأصل أعجمي، الفعل، قالوا: دَرَهَمَتِ الحُبَّارَى: أي صارت كالدرهم، كما اشتقوا منه اسم المفعول: قالوا رجل مُدْرَهَمٌ : أي كثرت دراهمه. ثم يقول: ولهذا اللفظ أشباه<sup>٨٤</sup>

كما ذكر ابن جني عن أبي علي الفارسي في موضع آخر قوله: "بأن العرب اشتقت من الأعجمي النكرة، كما تشتق من أصول كلامها، قال رؤية:

هل يُنَجِّبِي حِلْفُ سِحْتِي \*\*\*\*\* أو فضة أو ذهب كبريت  
فسيحْتيت مشتق من السَّحت " <sup>٨٥</sup>.

<sup>٨٢</sup> . محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ١٥٠

<sup>٨٣</sup> . ابن منظور، لسان العرب، ج ر ب، ٥٨٤/١

<sup>٨٤</sup> . انظر ابن جني، الخصائص، ١ / ٣٥٩

<sup>٨٥</sup> . ابن جني، الخصائص، ١ / ٣٥٩

ومما ذكره ابن جني شاهداً على أن العرب تشتق من الاسم الأعجمي ، وأنها إذا اشتقت من الأعجمي خلطت، أي خلطت في اشتقاقها بين العربية والأعجمية ؛ من ذلك قوله: "ومما اشتقته العرب من كلام العجم ما أنشدناه من قوال الراجز:

هل تعرفُ الدارَ لأم الخَزَجِ \*\*\* منها فظَلَّت اليومَ كالمُزَجِّجِ

أي الذي شرب الزُّرجون، وهي الخمر، فاشتق المُزَجِّج من الزرجون، وكان قياسه كالمُزَجِّجِ، من حيث كانت النون في زرجون، قياسه أن تكون أصلاً؛ إذ كانت بمنزلة السين من قُربوس. قال أبو علي: ولكن العرب إذا اشتقت من الأعجمي خلطت فيه.<sup>٨٦</sup>

ثانياً : الاشتقاق من الجامد من منظور اللغويين والمعجميين العرب

لقد تردد لدى كثير من المشتغلين بالدرس النحوي واللغوي والمعجمي عند العرب - وصفهم الاشتقاق من الاسم الجامد بأنه اشتقاق سماعي لا اطرادي، وأنه شاذ غير قياسي ، وأنه نادر غير شائع ؛ وذلك على أنهم من أنصار مدرسة السماع، يُقصرُون اللغة على المسموع عن العرب، ويرفضون القياس على الأمثلة الشاذة للغة، بل يرفضون القياس على الأمثلة النادرة، فلا يقيسون إلا فيما هو مطرد وقياسي عند العرب الأول .

هذا، مع أن الناظر في أمثلة اللغة وشواهد العربية وكثير من المواضع التي وصفوا أمثلتها بأنها نادرة، وأنها سماعية غير قياسية، وأنها تُحفظ ولا يُقاسُ عليها - يجدها في كثير من الأحيان غير نادرة، بل كثيرةً كثرةً - وإن لم تصل في كثرتها إلى حد كونها شائعة إلا أنها تجعلها - على أقل وصف - مُستساغة لدى الذوق العربي، وليس من مانع أن تُقبل الزيادة بالقياس عليها، وإلا ما سُمعت عن العرب بهذه الكثرة المعتبرة عندهم ، ولكل من يجيء بعدهم .

ومما ذكر ابن منظور نقلاً عن سيبويه مؤكداً أن الاشتقاق من الاسم الجامد سماعي لا اطرادي ، قوله: " ورجل فِكِهَة : يأكل الفاكهة ، وفاكَة : عنده فاكهة، وكلاهما على النسب . أبو معاذ النحوي : الفاكه الذي كثر فاكهته، والْفِكِهَة الذي ينال من أعراض الناس، والفاكهاني الذي يبيع الفاكهة . قال سيبويه : ولا يقال لبائع الفاكهة (فكَّاه) ، كما قالوا لَبَّان و نَبَّال ؛ لأن هذا الضرب إنما هو سماعي لا اطرادي، وفكَّه القومَ بالفاكِهَة : أتاهم بها".<sup>٨٧</sup>

فالعرب قالت على سبيل الاشتقاق والنسب لبائع اللبن : لَبَّان، ولبائع النَّبَل: نَبَّال ؛ لكنه لم يسمع عنهم أن قالوا : لبائع الفاكهة : فكَّاه؛ ومن ثم منع ذلك ابن منظور كما منعه سيبويه، على أساس أن هذا

<sup>٨٦</sup> . ابن جني ، الخصائص ، ١ / ٣٦٠

<sup>٨٧</sup> . ابن منظور ، لسان العرب، ف ك ه ، ٣٤٥٣/٥ ، وانظر : سيبويه ، الكتاب ، ٣ / ٣٨١ ، ٣٨٢

الاشتقاق سماعي لا اطرادي ولا قياسي، مع أنه لم يتناف مع الذوق ولا مع الحس العربي لو قلنا لبائع الفاكهة فكاها ، على الأقل أخف من أن تشتق صيغة أخرى وهو فاكهاني .

ولقد كرر ابن منظور وصف الاشتقاق من الجامد بأنه سماعي لا اطرادي ، فيما ذكره كذلك عن سيبويه وابن دُرَيْد : " قال ابن دريد البُرُّ أفصح من قولهم القمح والحنطة ، واحدته بُرَّة . قال سيبويه : ولا يقال لصاحبه برار على ما يغلب في هذا النحو، لأن هذا الضرب إنما هو سماعي لا اطرادي . قال الجوهري: ومنع سيبويه أن يجمع البُرُّ على أبرار وجوزه المبرد قياساً " <sup>٨٨</sup>

الواضح من النص السابق أنَّ سيبويه من أنصار مدرسة السماع، في حين أنَّ المبرد من أنصار مدرسة القياس؛ لأنه أجاز قياساً جمع (بُرُّ على أبرار)، وهو ما منعه سيبويه، بحجة كونه لم يسمع عن العرب، ولكن المبرد أعمل القياس في هذا الباب، فقاسه على نظائره فيما سُمِعَ من العرب، من مثل: ضُرُّ وأضرار وفُحٌّ من أفحاح .

أي أنَّ المبرد قاس ما لم يسمع عن العرب على نظيره مما سمع عنه. وهذا القياس هو ما يؤيده الباحث في مثل هذه المواقف، ما لم يتناف مع الذوق أو الحس العربي، ولاسيما إذا كان الواقع اللغوي قد فرض نفسه في ممارسة الظاهرة مسموعها ومقيسها في آن.

وتتجلى مشكلة البحث من جديد فيما ذكره الأشموني - غير آبه بالأمثلة والشواهد التي تكررت على ألسنة فصحاء العرب . في شرحه ألفية ابن مالك، أنَّ جمع (فَعَل) على (أفَعَال) نادر، في نحو : رُطِبَ أرطاب، ورُبِعَ أرباع . وكذلك (فَعَل) تجمع نادراً على (أفَعَال) مثل : فَرَّخَ وأفَرَّخ؛ لأن المطرد فيه (أفَعَل). قال الأشموني: " فجمع فَرَّخَ على أفراخ وزُنِدَ على أزناد، ومذهب الجمهور أنه لا ينقاس . وعليه مشى في التسهيل . وذهب الفراء إلى أنه ينقاس فيما فاؤه همزة نحو أَلْفٌ، أو واو نحو وَهْمٌ ... ك : وقت وأوقات، ووصف وأوصاف، ووقف وأوقاف، ووكر وأوكر، ووعر وأوعار، ووعد وأوغاد، ووهم وأوهام، فاستثقلوا ضم عين أفعل بعد الواو فعدلوا إلى أفعال، كما عدلوا إليه فيما عينه معتلة، وكما شذ في المعتل أعين وأثوب، كذلك شذ فيما فاؤه واو، وَجَهٌ وأَوْجُهٌ " <sup>٨٩</sup>

ويفهم من النص السابق أن الأشموني لا يمانع جمهور النحاة واللغويين في منعهم القياس على جمع (فَعَل) على (أفعال)، رغم أن الذي سُمِعَ عن العرب الفصحاء في هذا الباب وأوردته المعاجم العربية كثير كثيرة، تجعل الحكم عليها بأنها نادرة، أو أنها قليلة جداً، أو أن الأمر فيها غير منقاس؛ حكماً فيه نظر.

<sup>٨٨</sup> . ابن منظور، لسان العرب ، ب ر ر ، ٢٥٤/١

<sup>٨٩</sup> . الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ١ / ٤٤٤ ، ٣ / ١٦٢ . ١٦٤

وهذا النظر هو ما تبناه الدراسة في هذا البحث، وتراجع الأحكام السابقة بالقللة والندرة ومنع القياس، وذلك في ضوء الواقع اللغوي الوارد عن أقحاح العرب في ذات الباب. الأمر الذي يعطينا نتيجة جديدة، مفادها أن اشتقاق جمع جديد من الاسم الجامد جائز، على نحو ما أوردنا عن ابن منظور عن المبرد، وطالما أن ذلك لم يتعارض مع الذوق العربي، وطالما هذا الأمر يستند إلى أمثلة وشواهد لغوية مسموعة عن العرب، ولم تكن بالنادرة أو القليلة.

ثالثاً: الاشتقاق من الجامد وشواهد من الواقع اللغوي (أمثال العرب وأشعارهم)

بعد أن تعرضنا بالبحث لأنواع الاشتقاق الجامد في العربية، ولأمثلة كل نوع مما ذكرته المعاجم العربية من اشتقاقات، نقلتها عن فصحاء العرب وأقحاحهم وعابنا كيف تعددت أنواع هذا الاشتقاق حتى وصلت إلى ثلاثة عشر نوعاً، وكيف كثرت الأمثلة من فصيح كلام العرب على كل نوع، مع العلم بأن البحث آثر الاكتفاء بذكر بعض الأمثلة عن ذكر بعضها الآخر، وأحال القارئ الذي يريد المزيد إلى ما جمعه الشيخ عبد الله أمين في كتابه الاشتقاق من أمثلة بلغت نحو ما يربو عن ستمائة وخمسة وستين اشتقاقاً من استعمالات العرب للاشتقاق من الاسم الجامد، أحالنا فيها الشيخ عبد الله أمين إلى معجم لسان العرب ومعجم المخصص.

ولكننا في هذا المبحث نستشهد فيه على وجود الاشتقاق من الجامد في العربية من خلال أدلة الاستشهاد المعتمدة من: أمثال العرب، وأشعارهم، ناهيك عن اشتقاقات القرآن الكريم وهو ما ستركز عليه الدراسة، على النحو الآتي:

(١). شواهد الاشتقاق من الجامد في أمثال العرب

لا يخفى أن المثل العربي يصدر عن العقل الجمعي والسليقة العربية الخالصة لفصحاء العرب؛ ولذلك فهو شاهد أصيل من الشواهد المعتمدة على لغة العرب.

ولقد تضمنت أمثال العرب الكثير من اشتقاقات العرب من الاسم الجامد، الأمر الذي يجعل من هذه الاشتقاقات أمراً مسموعاً ومطرّداً عن العرب في آن واحد، فهو مسموع على نحو ما ستذكره في أمثالهم، ومطرّد على نحو ما سيتكرر ويكثر عنهم في هذه الأمثال؛ لأنه لو كان شاذاً أو نادراً ما قيس عليه، و ما تردد في كلامهم بهذه الكثرة.

ومن أمثالهم الشاهدة على سلّكهم الاشتقاق من الأسماء الجامدة وإلّهم هذه الاشتقاقات ما يلي:

أ. قول العرب : " اختلط الحابلُ بالنابلِ " <sup>٩٠</sup> ، فكل من (الحابل والنابل ) اسم فاعل مشتق من كل من اسم الذات الجامد ( الحبل والنبل)؛ لأن الميداني يوضح هذا المثل بقوله: " الحابل صاحب الحباله التي يُصَاد بها الوحش، والنابل صاحب النبل، يعني الذي يصيد بالنبل " <sup>٩١</sup> ، وأفاض الزمخشري في شرح المثل بقوله: " اختلط الحابل بالنابل ، أي : ناصب الحباله بالرامي بالنبل ، وقيل السُدَى باللُّحمة ، يُضْرَب في اشتباك المر وارتبأكه " <sup>٩٢</sup>

ب. قول العرب: " إِنَّ البُغَاثَ بأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ " <sup>٩٣</sup> ومعناه أن الضعيف بأرضنا يصير قويًا، لأن معنى كلمة (يستنسر) يصير قويًا كالنسر، وهي فعل مضارع مشتق من اسم الذات الجامد (نَسْر)، الذي هو من أقوى الطيور، بعكس البُغَاث الذي هو من أضعف الطيور . وأوضح هذا الاشتقاق الميداني في شرح المثل، بقوله: "استنسر صار كالنسر في القوة، عند الصيد، بعد أن كان من ضعاف الطير، يُضْرَب للضعيف يصير قويًا، وللذليل يعز بعد الذل. " <sup>٩٤</sup> ، وأكد هذا الاشتقاق من الجامد كذلك ابن سلام في شرح المثل، بقوله: "يستنسر: أي يصير نسراً. " <sup>٩٥</sup>

ج. قول العرب : " كان حِمَارًا فاستأتن " <sup>٩٦</sup>

يضرب هذا المثل للرجل يهون بعد العز، وكلمة (حمار) تعني ذكر الأتان، وكلمة (أتان): أنثى الحمار. اشتقت العرب في هذا المثل الفعل ( استأتن ) وهو فعل ماضٍ سداسي من (الأتان) وهو اسم حيوان جامد .

ويوضح الميداني في شرحه المثل هذا الاشتقاق من الجامد، بقوله: "كان حِمَارًا فاستأتن: أي صار أتانًا. وهذا ما لا يكون، وإنما أراد به أنه كان قويًا، فطلب أن يكون ضعيفًا، أو كان ضعيفًا، فطلب أن يكون قويًا، فمعنى استأتن : طلب أن يكون أتانًا " <sup>٩٧</sup> .

وسبق ابن سلام إلى توضيح الاشتقاق من الجامد الذي مارسته العرب الفصحاء في قولها هذا المثل، إذ يقول: "كان حِمَارًا فاستأتن: أي صار أتانًا بعد أن كان حِمَارًا. يُضْرَب للرجل يهون بعد

<sup>٩٠</sup> . الميداني ، مجمع الأمثال ، ١/١٧٨ ، وانظر: ابن سلام، الأمثال، ١/٢٥٨

<sup>٩١</sup> . الميداني ، مجمع الأمثال ، ١/١٧٨

<sup>٩٢</sup> . الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب ، باب الهمزة مع الخاء، ١/٢١

<sup>٩٣</sup> . الميداني ، مجمع الأمثال ، ١/١٠

<sup>٩٤</sup> . الميداني ، مجمع الأمثال ، ١/١٠

<sup>٩٥</sup> . ابن سلام، الأمثال ، ١/٩٣

<sup>٩٦</sup> . الميداني ، مجمع الأمثال ، ١/١٣١

<sup>٩٧</sup> . الميداني ، مجمع الأمثال ، ١/١٣١

العز<sup>٩٨</sup>. وأكد ذلك أبو هلال العسكري في بيانه معنى هذا لمثل ومناسبته، بقوله: "يُضْرَبُ مثلاً للرجل العزيز يصير ذليلاً"<sup>٩٩</sup>

(٢) - شواهد الاشتقاق من الجامد في أشعار العرب

لا شك أن الشعر ديوان العرب ، أودعوه كل آمالهم وأحزانهم وسائر أغراضهم، وتباروا فيه، فجوّدوه ونقحوه، فكان مستودع أفكارهم وإبداعاتهم اللغوية والبلاغية ؛ ومن ثم فلا غزو أن يُمَثَّل أفضل الشواهد اللغوية، التي تقاس عليها لغة العرب وقواعد العربية .

ولعل الناظر في هذه الأشعار يجد فيها الكثير من الشواهد اللغوية على اشتقاقات العرب من الاسم الجامد، الأمر الذي يؤكد لنا أن هذا الاشتقاق لم يَعدْ موقوفاً على السماع فقط، بل هو مسموع وقياسي معاً، ولم يَعدْ جائزاً وصفه بالشذوذ والندرة، وإنما هو كثير ومطرّد . ويمكننا التّديليل على هذه الكثرة بتلك الشواهد التي نَسوقها فيما يلي : يقول الشاعر: (الطويل)

فلا أبَ وابنا مثلاً مروان وابنه \*\*\*\*\* إذا هو بالمجد ارتدى وتأزر<sup>١٠٠</sup> /

البيت فيه كلمة: (ارتدى): وهي كلمة مشتقة من الاسم الجامد (رداء): وهو ما يلبسه المرء ويغطي نصفه الأعلى . وكذلك كلمة: (تأزر): وهي مشتقة من (إزار) : وهو ما يلبسه المرء ليغطي نصفه الأسفل .

ب- قال الشاعر عمر ابن أبي ربيعة : (الطويل)

لقد بَسَمَلْتُ لَيْلى غداً لَقَيْتُهَا \*\*\*\*\* فيا حَبِّذا ذاك الحديثُ المُبَسَّمَلِ ١٠١

فقوله : (بَسَمَلْتُ) مشتقٌّ بالنحت القياسي من قولها : بسم الله الرحمن الرحيم . وقوله : (المُبَسَّمَلِ) : اسم مفعول مشتق من الفعل (بَسَمَلَ) ، على نحو ما نص عليه الزبيدي، قال: " بسمل الرجل، قال: بسم الله الرحمن الرحيم، وهو من الأفعال المنحوتة، أي المركبة من كلمتين، ك: حَمَدَلْ وَحَوَقَلْ وَحَسَبَلْ، وغيرها، وهو كثير في كلام المصنّف، إلا أنه قيل : إن بسمل لغة مولدة لم تُسمع عن العرب الفصحاء، وقد أثبتتها كثير من أئمة اللغة، كابن

<sup>٩٨</sup> . ابن سلام ، الأمثال ، ١١٨/١ ،

<sup>٩٩</sup> . أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ١ / ٨٥

<sup>١٠٠</sup> . هذا البيت من الشواهد النحوية في : أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ٢/٢٢ ، وذكر المحقق أنّ النحاة نسبوا هذا البيت إلى رجل من بني عبد مناة يمدح فيه مروان بن عبد الحكم وابنه عبد الملك بن مروان، ولن يعينوا القائل .

<sup>١٠١</sup> . البيت المذكور من شواهد تاج العروس، انظر : الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٢٨/٨٦

السكيت والمطرزي، ووردت في قول عمر بن أبي ربيعة، وردت أيضا في كلام غيره، ورؤى: (فيا بأبي ذاك الغزال المبسمل)، وقد أشار إليه الشهاب في العناية. وفي التهذيب: بسمل: كتب بسم الله. ١٠٢  
ويتضح من نص الزبيدي في معجمه أنه سُمع عن العرب اشتقاق الفعل على سبيل النحت من أكثر من كلمة، ثم قاس العرب اللواحق على فصحاء العرب الأوائل، بل أجاز أئمة اللغة، كابن السكيت والمطرزي هذا القياس، ولم يستكراه؛ الأمر الذي يؤكد لدى هذا البحث أن أمر الاشتقاق من الجامد والمركب مسموع ومقيس في آن.

ت- قول رؤبة: (الرجز)

في خِذْرِ مَيَّاسِ الدُّمَى مُعْرَجِنِ

قوله: (مُعْرَجِنِ) : مشتق من (عُرْجُون) وهو من الانعراج، وهو الكياسة إذا

قَدِمَتْ وانحنت. ١٠٣

والملاحظ هنا أن نون (عرجون) زائدة مثل نون (زيتون)، إلا أن الراجز رؤبة عدّها أصلاً وأبقاها في الاشتقاق فقال: (مُعْرَجِنِ) بوزن (مُفَعَّلِنِ) بدلاً من (مُعْرَجِ) وفي هذا عناية بالمعنى وتحديد للقصد، على نحو ما ذكرنا سالفاً عن ابن جني في مثل قولهم (تَمَدَّرَ) من المدرعة و(تَمَسَّكَن) من المسكنة<sup>١٠٤</sup>.

ث- قول الشاعر: (لمتقارب)

فلا مُزْنَةً وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا \*\*\*\*\* ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا<sup>١٠٥</sup>

الفعل (وَدَقَّتْ) مشتق من الاسم الجامد (وَدَق)، والفعل (أَبْقَلَ) ومصدره (إِبْقَال) مشتق من الاسم الجامد (بقل).

ج- قول رؤبة:

هَلْ يُنْجِيْنِي حَلْفٌ سَخْنِيْتِ

أَوْ فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبِ كَبْرِيْتِ

<sup>١٠٢</sup> . الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٨٦، ٨٧/٢٨

<sup>١٠٣</sup> . انظر البيت وتعليق ابن جني عليه: ابن جني، الخصائص، ١ / ٣٦٠

<sup>١٠٤</sup> . انظر: ابن جني، الخصائص ١/٢٢٨، وانظر: ابن جني، سر صناعة الأعراب ٤٣٢

<sup>١٠٥</sup> . انظر: ابن جني، الخصائص ٢/٤١٣، ذكر المحقق أن البيت للشاعر: عامر بن جوين الطائي

ذكر ابن جني في الخصائص وأبو منصور الجواليقي في المُعَرَّب أن: سَخْتِيت: أي شديد صُلْب، أصله (سَخَتْ) بالفارسية، وهو الشديد، فلما عُرِّبَ قيل سَخْتِيت، فاشتقوا منه اسمًا على وزن (فَعْلِيل)، كما اشتقوا زَحْلِيل من الرِّحْل وهو السريع.<sup>١٠٦</sup>

ح- قال الشاعر سويد بن الصامت الأنصاري :

ليست بسنْهَاءَ وَلَا رُجْبِيَّةَ \*\*\*\*\* ولكن عَرَايا في السنين الجوائح<sup>١٠٧</sup>

فقوله : (سَنْهَاءَ) : أي مُجْدِبَةٌ، وهي كلمة مشتقة من : كلمة (سنة) : وهي اسم زمن جامد ، اشتق منه فصحاء العرب مَمَّنْ يُحْتَجُّ بقولهم ، الفعل (أَسَنَتَ) ومصدره ( مساناةً ) فهو (أَسَنَهُ) وهي (سَنْهَاءَ)، وكل هذه الاشتقاقات من أصل جامد، وهي كلمة (سنة) .

(رابعًا) . الاشتقاق من الجامد في القرآن الكريم

إن آيات القرآن الكريم وألفاظه من خير ما يُضْرَبُ بها المثل والشاهد على قاعدة من قواعد العربية؛ لأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين .

ولا يخفى على كل ممعن نظر في ألفاظ القرآن الكريم أن كثيرًا من هذه الألفاظ تمثل شاهدة على أنها اشتقاقات من أسماء جامدة؛ كأسماء أعضاء جسم الإنسان، وأسماء الزمن، وأسماء العدد ، وأسماء الذات والعين : نبات أو حيوان أو جماد ؛ وذلك على نحو ما نجده في الآيات الكريمة الآتية :

أ . قال تعالى ( وَقَالَ نِسْوَةٌ <sup>ط</sup> من أهل المدينة امرأة العزيز تَرُودُ فَتَنَهَا

عَنْ نَفْسِهِ <sup>ط</sup> قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ) يوسف: ٣٠

في المعجم: "الشَّغَفُ: غلاف القلب .... وشَغَفَهُ الحبُّ يَشَغْفُهُ شَغْفًا وشَغْفًا: وصل إلى شغاف قلبه"<sup>١٠٨</sup>.

ومن ثم يكون قوله تعالى (شَغَفَهَا) في الآية السابقة؛ فعلاً ماضيًا مشتقًا من الاسم الجامد

(الشَّغاف)، وهو أحد أعضاء جسم الإنسان .

<sup>١٠٦</sup> - انظر: ابن منصور الجواليقي، المُعَرَّب ، ١٨٠ ، وانظر: ابن جني ، الخصائص، ١ / ٣٥٩ وانظر: ابن منظور، لسان العرب ، س خ ت ، ١٥٨٤/٣

<sup>١٠٧</sup> - ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ٤١٤/١ ، وانظر: ابن منظور، لسان العرب ، مادة : رج ب ، ١٥٨٤/٣ ، ومادة : ع

رى، ٢٩٢١/٤

<sup>١٠٨</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ش غ ف ، ٢٢٨٥/٤

ويؤكد التفسير هذا الاشتقاق من الجامد؛ فقد أورد الرازي في تفسيره قوله تعالى (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) "أن الشغاف فيه وجوه: الأول: أن الشغاف جلدة محيطه بالقلب، يُقال لها غلاف القلب، يُقال: شَغَفْتُ فلانًا إذا أصبتُ شغافه، كما تقول كَبَدْتُهُ أي أصبتُ كبده. فقوله تعالى (شَغَفَهَا حُبًّا) أي دخل الحبُّ الجِلْدَ حتى أصاب القلب. الثاني: أن حُبَّهُ أحاط بقلبيها، مثل إحاطة الشغاف بالقلب."<sup>١٠٩</sup>

ب. قال تعالى: (فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوا وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُمْ نَقَبًا) الكهف: ٩٧

وقوله تعالى: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) الإسراء: ٨٨

في المعجم: الظَّهْر من كل شيء: خلاف البطن، وظَهَرَ يَظْهَرُهُ ظَهْرًا: ضرب ظهره، وظَهَرْتُ فلانًا: أصَبْتُ ظَهْرَهُ، ورجُلٌ ظَهير: يشتكى ظهره، وأيضًا قَوِيَّ الظهر<sup>١١٠</sup>.

وفي التفسير: معنى قوله في الآية الأولى: (أَنْ يَظْهَرُوا) : أن يصيبوا ظهر السد أو يعتلوا ظهره<sup>١١١</sup>. ومعنى قوله في الآية الثانية: (ظَهِيرًا): قَوِيَّ الظهر أو متعاون أو مُظَاهِرٌ مُسَانِدٌ له.<sup>١١٢</sup>

ج. قال تعالى: (وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِنًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) الإنسان: ٨

في المعجم: الإِسَارُ: الحَبْلُ. وقوله (وَأَسِيرًا) بوزن (فَعِيل) بمعنى (مفعول) مشتق من الإِسَار؛ أي المأسور بالإسار، ثم سمي به كل أسير حرب، وإن لم يربط بالإسار<sup>١١٣</sup>.

وفي التفسير: ذكر الرازي وجوهًا في تفسير قوله تعالى (وَأَسِيرًا): وهي: المأسور في الحرب من المشركين، أو العبد المملوكة رقبته لسيده، أو هو الغريم، أو هو المسجون من أهل القبلة، أو هو الزوجة. ثم ذكر مبررًا كل هذه الوجوه، قائلاً: "قال القفال: واللفظ يحتمل كل ذلك، لأن الأصل في الأسر هو الشد بالقيد، وكان الأسير يُفعل به ذلك حَبْسًا له، ثم سُمي بالأسير من شُدِّ، ومن لم يُشَدَّ،

<sup>١٠٩</sup> - الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ٣٩/٩، ٤٠.

<sup>١١٠</sup> - انظر: ابن منظور، لسان العرب، طهر، ٢٧٦٥/٤.

<sup>١١١</sup> - انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣/١٦٩، ١٧٠، وانظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ١٠ / ٣٨٣.

<sup>١١٢</sup> - انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣/١٠٢.

<sup>١١٣</sup> - انظر: ابن منظور، لسان العرب، أسر، ٧٨/١.

فعاد المعنى إلى الحبس" <sup>١١٤</sup>. أي أن اللفظ هنا حدث له ما يُسمى في علم الدلالة بـ "تعميم الدلالة" <sup>١١٥</sup>.

د. قال تعالى: (قُلْ ءَامِنُوا بِهِمْ أَوْ لَا تَأْمِنُوا بِهِ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ

عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا) الإسراء: ١٠٧

في المعجم: خِرْخِر: صوت الماء المنحدر، أو صوت الحجر المنحدر، ثم شَبَّه به الرجل الساقط بوجهه على الأرض <sup>١١٦</sup>.

وفي التفسير: استخدمت الآيات قوله تعالى: (يَخِرُّونُ) ؛ لتصور به مدى سرعة استجابة هؤلاء المؤمنين في سجودهم وخشوعهم لله، بمجرد سماعهم هذا القرآن؛ لأن الفعل (يخرون) يفيد معنى السقوط، إذ يقول الرازي: "السؤال الأول: لِمَ قال تعالى: (يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا)، ولم يُقَالْ يسجدون؟ والجواب: المقصود من ذكر هذا اللفظ مسارعتهم إلى ذلك، حتى إنهم يَسْقُطُونَ." <sup>١١٧</sup>

د. قال تعالى: (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ ءَأْثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) الحديد: ٢٧

في المعجم: القفا: بخلاف الوجه، مؤخر العنق، واشتقوا منه: قفوته وقفيته: ضربت قفاه، وتقفاه: تَبِعَهُ <sup>١١٨</sup>.

وفي التفسير: ذكر الرازي في تفسير الآية أن "معنى قَفَّاهُ أَتْبَعَهُ بعد أن مضى، والمراد أن الله تعالى أرسل بعضهم بعد بعض، إلى أن انتهى إلى أيام عيسى عليه السلام، فأرسله الله تعالى بعدهم، وآتاه الإنجيل." <sup>١١٩</sup>

وهو بذلك يؤكد ما ذكره ابن منظور في معجمه، أن (قَفَّاهُ وَتَقَفَّاهُ) بتشديد العين بمعنى: تَبِعَهُ.

هـ. قوله تعالى: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ يَا تَوْكُ رِجَالًا وَعَلَانٍ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) الحج: ٢٧

<sup>١١٤</sup> - الرازي: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ١٦ / ٦٥

<sup>١١٥</sup> - للمزيد من معرفة مصطلح: تعميم الدلالة، انظر: دكتور/ رمضان عبد التواب، التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه،

١٩٧، وانظر: فندريس، اللغة، ٢٥٨

<sup>١١٦</sup> - انظر: ابن منظور، لسان العرب، خ ر ر، ٢ / ١١٢٨

<sup>١١٧</sup> - الرازي: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ١٠ / ٢٢٥

<sup>١١٨</sup> - ابن منظور، لسان العرب، قفا، ٣٧٠٨/٥

<sup>١١٩</sup> - الرازي: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ١٥ / ٤١١

وَقَالَ تَعَالَى: (فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَالَ أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا

عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) البقرة: ٢٣٩

في المعجم: رجلُ الإنسان: ما يمشي به، من أصل الفخذ إلى القدم . واشتقوا من الرجل: رجلٌ ورجلٌ للماشي بالرجل، ويُجمع: راجل على: رجال<sup>١٢٠</sup>.

وفي التفسير: قوله تعالى: (رَجَالًا) وقوله تعالى: (فِرْجَالًا) في الآيتين السابقتين، واقعان: حالاً منصوبة، بمعنى: مشاة مترجلين، يمشون على أرجلهم<sup>١٢١</sup>.

و . قال تعالى: (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ

مِمَّا نَصِفُونَ ﴿١٨﴾) الأنبياء: ١٨

في المعجم: "الدماغ: حشو الرأس، واشتقوا منه: دَمَغْتُهُ أَدْمَغُهُ دَمَغًا: إذا ضربت دماغه."<sup>١٢٢</sup>

وفي التفسير: قوله تعالى: في الآية الكريمة السابقة: (فَيَدْمَغُهُ): معناه(على نحو ما سبقت الإشارة بذلك): أن يُصِيبَ الْحَقُّ الْبَاطِلَ فِي دِمَاغِهِ؛ حتى يصير الباطل منهزمًا مزهوقًا وزاهقًا لأهله. وهذا ما صورته الآية الكريمة، على أن الحق كأنه شيء صلب، يُقْذَفُ عَلَى الْبَاطِلِ بوصفه هو الآخر شيئًا رخوًا؛ فَيَهْشِمُ رَأْسَهُ أَوْ دِمَاغَهُ، على نحو ما ذكره الرازي في تفسيره أن القرآن استعار لدحض الحق للباطل: "القدف والدمغ، تصويرًا لإبطاله، فجعله كأنه جرم صلب كالصخرة مثلاً، قذِفَ بِهِ عَلَى جُرْمٍ رَخْوٍ فدمغه"<sup>١٢٣</sup>. أي أن الفعل المضارع (فَيَدْمَغُهُ) مشتق من الاسم الجامد (دِمَاغ).

ز . قال تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ

عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا) الأحزاب: ٦٩

وقال تعالى: (إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ

عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) آل عمران: ٤٥

<sup>١٢٠</sup> - ابن منظور، لسان العرب، رج ل، ٣/١٥٩٧

<sup>١٢١</sup> - انظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ١١/٢٦٦

<sup>١٢٢</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دم غ، ٢/١٤٢٣

<sup>١٢٣</sup> - الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ١١/٩١

في المعجم: " ورجلٌ وَجِيه: ذو وجهة، وقد وَجَّهَ الرجلُ: بالضم: صار وجيهاً، أي ذا جاهٍ وقدرٍ . وَأَوْجَّهَهُ اللهُ: أي صيَّره وجيهاً. ووجَّهَهُ السلطانُ وَأَوْجَّهَهُ: شَرَّفَهُ . وَأَوْجَّهْتُهُ: صادفتُهُ وجيهاً. وكله من

الوجه . قال المساور بن هند بن قيس بن زهير:(الكامل)

وأرى الغواني بعدما أوجَّهتني أدبَرْنَ ثُمَّتَ قُلْنَ : شيخُ أعورُ " ١٢٤

وفي التفسير: قوله تعالى: ( ي ) في الآيتين السابقتين لا يخرج في

تفسيره ومعناه عن أصل معناه اللغوي الذي ذكرناه عن ابن منظور: وهو أن كلاً من

سيدنا موسى وسيدنا عيسى، كان عند ربه وجيهاً: أي ذا جاهٍ وقدرٍ ١٢٥، بل نص

الرازي على أن قوله ( وجيهاً) مجاز عن الكرم والكمال، قال: " معنى الوجه: ذو الجاه والشرف والقدر،

يُقَال: وجَّه الرجل يوجهه وجهة فهو وجيه، إذا صارت له منزلة رفيعة عند الناس والسلطان، وقال بعض أهل اللغة:

الوجيه: هو الكريم؛ لأن أشرف أعضاء الإنسان وجهه، فجُعِل الوجه استعارة عن الكرم والكمال. " ١٢٦

ح . قَالَ تَعَالَى: ( كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ) الدخان: ٥٤

و قَالَ تَعَالَى: ( وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتٌ آلْتَرَفٍ عِينٌ ) الصافات: ٤٨

وقال تعالى: ( وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ الواقعة: ٢٢، ٢٣

في المعجم: "العَيْنُ: حاسة البصر والرؤية، أنثى تكون لإنسان وغيره من الحيوان ... وعان الرجل يَعِينُهُ

عَيْنًا، فهو عائن، والمصاب مَعِينٌ وَمَعِينٌ، والعَيْن أن تُصِيب الإنسان بعين ... والعَيْن: عِظْمٌ سواد العين

وسَعَتْهَا، وَعَيْنٌ يَعِينُ عَيْنًا فهو أَعِينٌ وهي عَيْنَاء: إذا كان ضخم العين واسعها، والأنثى عَيْنَاء، والجمع (عَيْنٌ)

وأصله بالضم. وفي التنزيل (وَحُورٌ عِينٌ) فعَيْنٌ جمع عَيْنَاء، وهي الواسعة العين. " ١٢٧

وفي التفسير: قال الرازي: "وأما العَيْنُ فجمع عَيْنَاء، وهي التي تكون عظيمة العينين من النساء. " ١٢٨

١٢٤ . ابن منظور، لسان العرب ، ٦/٤٧٧٦

١٢٥ . انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٤/٢٤٠، ٢٤١

١٢٦ . الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ٤/٢١٧

١٢٧ . ابن منظور لسان العرب، عين، ٤/٣١٩٦، ٣١٩٧

١٢٨ . الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ١٤ / ١٥٩

ومن ثم يتبين لنا أن (العَيْن) اسم جامد أطلقته العرب على حاسة البصر، ثم اشتقت منه الفعل: عان يعينُ عَيْنًا، فهو عائن، والمصاب مَعِين ومَعْيُون، كما اشتقت العرب من نفس الاسم: صفة مشبهة باسم الفاعل، فقالوا: هو أَعِين وهي عَيْناء: إذا كانت واسعة العين.

ط. وقال تعالى: ( وَإِذَا طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْتُمْ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَُمْ أَزْكَ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ) البقرة: ٢٣٢

في المعجم: العَضَلُ: مواضع اللحم في الإنسان كعضل الساق والعضد . واشتق منها الفعل: عَضَلَ المرأة عن الزواج: حبسها ومنعها وضيَّق عليها. ١٢٩

وفي التفسير أن الآية السابقة نزلت في معقل بن يسار المُرَني، وكان زَوْجَ أخته رجلاً فطلقها، فلما انقضت عِدَّتُهَا حَطَبَهَا، فألى ألا يزوجه إياها، ورغبت فيه أخته؛ فنزلت الآية تنهاه عما فعله بأخته؛ قال القرطبي: (ز)، معناه: تحبسوهن وحكى الخليل: دجاجة مُعْضِلٌ: قد احتبس بيضها. وقيل: العَضَلُ: التضييق والمنع، وهو راجع إلى معنى الحبس؛ يُقال: أردتُ أمرًا فعَضَلتني عنه: أي منعتني عنه، وضيقت عليّ ... وقال الأزهري: أصل العَضَل من قولهم: عَضَلت الناقة: إذا نشب ولدها، فلم يسهُلُ خروجه، وعضلت الدجاجة: نشب بيضها. ١٣٠.

وقال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَنْحِسَةٍ مَبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسَّحٌ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ) النساء: ١٩

في التفسير أن العَضَل في هذه الآية من الزَّوْج لزوجته، وهو أن يُضيَّق عليها ولا يُحسن عشرتها، فيمنعها حقها من النفقة وحسن العشرة، ليضطرها إلى الافتداء منه بمهرها الذي أمهرها، ونزلت هذه الآية لتنهى الأزواج بفعل ذلك بأزواجهن ١٣١.

١٢٩ - انظر: ابن منظور لسان العرب، ع ض ل، ٤/ ٢٩٨٨

١٣٠ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣/ ١٥٩ ، ١٦٠

١٣١ - انظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ٥ / ٩٩ ، ١٠٠

ي. قال تعالى: (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا يَضَعَتَهُمْ ردت إليهم قالوا يَتَأَبَانَا مَا نَبَغِي<sup>ط</sup>  
هَذِهِ يَضَعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلُ

يُسَيْرٌ) يوسف: ٦٥

في المعجم: "الميرة: الطعام يمتاره الإنسان، ويقال: مارهم يَمِيرُهُمْ ويمورهم إذا أعطاهم الميرة أي  
الطعام." ١٣٢

وفي التفسير: بكون معنى قوله تعالى: (ونمير أهلنا): نطعم أهلنا أو نجلب لهم الطعام؛ قال  
الرازي: "قال الأصمعي: يُقال: مارهُ يَمِيرُهُ مِيرًا: إذا أتاه بِمِيرَةٍ، أي بطعام، ومنه يُقال: ما عنده خَيْرٌ ولا  
مِيرٌ." ١٣٣

ك. قال تعالى: ( وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ) (الانشقاق: ٢٣)

في المعجم قال ابن منظور: " والوعاء والإعاء على البدل والوعاء، كل ذلك ظرف الشيء، والجمع  
أوعية، ويقال لصدر الرجل: وعاءٌ عِلْمُهُ واعتقاده، تشبيهاً بذلك، ووعى الشيء في الوعاء وأوعاه:  
جمعه فيه ... الأزهري: أوعى الشيء في الوعاء يوعيه إعاء فهو موعى . الجوهرى يقال: أوعيت  
المزاد والمتاع إذا جعلته في الوعاء ١٣٤ .

وفي التفسير: ذكر الرازي في تفسير قوله تعالى: ( وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ )، أن: "أصل  
الكلمة من الوعاء، فيقال: أوعيتُ الشيء، أي جعلته في وعاء، كما قال: (وجمع فأوعى). والله أعلمُ  
بما يجمعون في صدورهم من الشرك والتكذيب، فهو مُجَازِيهِمْ عليه في الدنيا والآخرة." ١٣٥

وذكر الفراء كذلك أن معنى الآية السابقة: الإيعاء ما يجمعون في صدورهم من التكذيب والإثم .  
قال: والوَعْيُ لو قيل: (والله أعلم بما يَعُونَ)، لكان صوابًا، ولكن لا يستقيم في القراءة؛ ولكن  
القراءة بـ (يُوعُونَ) أي يضمرون في قلوبهم من التكذيب، لأن القرآن آثر الفعل (يوعون) من الإيعاء  
وهو إضمار التكذيب والإثم، وإيعاؤهما في أوعية صدورهم. ولم يعبر بالفعل (يَعُونَ) من الوَعْي، وهو

١٣٢ ابن منظور، لسان العرب، م ي ر، ٤٣٠٦/٦

١٣٣ - الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ٩ / ٩٩

١٣٤ ابن منظور لسان العرب، وع ي، ٤٨٧٧ / ٦

١٣٥ - الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ١٦ / ٣٠٨

الحفظ والفهم؛ لأن الآية تصور الإيعاء صورة مادية حسية كما هي حالهم، مع ما يخفونه من تكذبات وآثام، وليست صورة معنوية تصور الحفظ والفهم وهو ما لم يلمس في حالهم<sup>١٣٦</sup>.

ل . قال تعالى : ( وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ) الأنبياء: ٨٠

وقال تعالى : ( والتي أحصنت فرجها أَحْصَنْتَ فَرَجَهَا فَفَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا ءَايَةً لِلْعَالَمِينَ ) الأنبياء: ٩١

وقال تعالى : ( وَالْمُحْصِنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَذَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ عَيْرَ مُسْفِحِينَ<sup>٤</sup> فَتَأْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً<sup>٥</sup> وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرْضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ) النساء: ٢٤

في المعجم: " الحِصْنُ: كل موضع حصين لا يُوصَلُ إلى ما في جوفه، والجمع حُصُون، وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ الحِصَانَةِ ... وَتَحَصَّنَ: إذا وصل الحصن واحتمى به... وامرأة حِصَانٌ وَحَاصِنٌ: عفيفة بَيِّنَةُ الحِصَانَةِ ومتزوجة أيضًا. " ١٣٧

وفي التفسير: ذكر الرازي: أن قوله في الآية الأولى: (لِتُحْصِنَكُمْ) بمعنى: لمتنعكم. وفي الآية الثانية (أَحْصَنْتَ) بمعنى: عَقَّتْ، وفي الآية الثالثة: (المحصنات): أي المتزوجات اللواتي عففن بالزواج. ثم ذكر وجوهاً أخرى لاستخدامات القرآن للفظ الإحصان، ثم بين أن هذه المعاني تدور حول معنى المنع<sup>١٣٨</sup> وهو برأي المعنى الحسي الأول المستفاد من لفظ الحصن الذي يمنع من فيه أو ما فيه، مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ.

م . قال تعالى : ( وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ عَرَفَهَا هُمْ ) محمد: ٦

في المعجم: العَرَفُ: الريح طيبة كانت أم خبيثة. وعَرَفَهُ: طَيَّبَهُ وَزَيَّنَهُ، والتعريف التطيب من العَرَفِ. وقال ابن الأعرابي: عَرَفَ الرجل إذا أكثر من الطيب وعَرَفَ إذا ترك الطيب<sup>١٣٩</sup>.

<sup>١٣٦</sup> . انظر: الفراء ، معاني القرآن، ١٩٩ / ٥

<sup>١٣٧</sup> . ابن منظور، لسان العرب ، ح ص ن، ٩٠٢ / ٢

<sup>١٣٨</sup> . انظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، حيث أورد معاني الفعل أحصن في القرآن وكلها تدور حول معنى : المنع

١٣٤ / ٥ ، ١٣٥

<sup>١٣٩</sup> . انظر: ابن منظور، لسان العرب ، ع ر ف، ٢٩٠٠ / ٤

وفي التفسير: ذكر الرازي في تفسير الآية، قال: "(عرّفها لهم)، أي طيّها، يُقال: طعام مُعرّف".<sup>١٤٠</sup>  
 ن. قال تعالى: ( قالوا اطيرنا بك وبمن معك اطيرنا بك وبمن معك قال طيركم عند الله  
 بل انتم قوم تفتنون ) النمل: ٤٧

في المعجم: " الطير: معروف، اسم لجماعة ما يطير، مؤنث، والواحد طائر، والأنثى طائرة وهي قليلة."<sup>١٤١</sup>.

ومن ثم يكون الفعل (اطيرنا) فعلاً ماضياً مشتقاً من الطير، وهو اسم جنس جمعي جامد، يطلق على جماعة الطير.

وفي التفسير: جاء قوله تعالى: (اطيرنا) في الآية السابقة، بمعنى: تشاءمنا، ومعنى قوله تعالى: (طيركم): شؤمكم؛ لأن العرب كان من شأنها عيافة الطير وزجرها، فكان الرجل يخرج مسافراً، فيمر بطائر، فيزجره، فإن مرّ سانحاً تيمّن، وإن مرّ بارحاً تشاءم. فلما نسبوا الخير والشر إلى الطائر، أُستعير لما كان للخير والشر، وهو قدرُ الله وقسمته.<sup>١٤٢</sup> وذلك من باب تسمية الشيء باسم لازمه.<sup>١٤٣</sup>

وقال تعالى: ( وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخِرْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ) الإسراء: ١٣

في المعجم: طائرُه: حظه أو ما قدره الله له من الخير أو الشر أو الشقاوة أو السعادة. " وإنما قيل للحظ من الخير والشر طائراً لقول العرب: جرى له الطائر بكذا من الشر، على طريق الفأل والطيرة على مذهبهم في تسمية الشيء بما كان له سبباً، فخاطبهم الله بما كان يستعملون<sup>١٤٤</sup> ".

وفي التفسير: ذكر الرازي قائلاً: "قال أبو عبيدة: الطائر عند العرب: الحظ، وهو الذي تسميه الفرس البخت، وعلى هذا يجوز أن يكون معنى الطائر ما طار له من خير وشر."<sup>١٤٥</sup>

<sup>١٤٠</sup> - الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ١٤ / ٢٦٠

<sup>١٤١</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ط ي ر، ٤ / ٢٧٣٥

<sup>١٤٢</sup> - انظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ١٢ / ٢١٧

<sup>١٤٣</sup> - انظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ١٠ / ٣٣

<sup>١٤٤</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ط ي ر، ٤ / ٢٧٣٦

<sup>١٤٥</sup> - الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ١٠ / ٣٣

س - قال تعالى: ( أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُعْجِبُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) البقرة: ٢٥٩

وقال تعالى: ( وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ) الحجر: ٢٦

في المعجم: "السنة: واحدة السنين. قال ابن سيده: السنة: العام، منقوصة، والذاهب منها يجوز أن يكون هاءً وواوًا، بدليل قولهم في جمعها: سنهات وسنوات ... والسنة مطلقة: السنة المجدية<sup>١٤٦</sup> .

وجاء القرآن باشتقاقات من اسم المعنى أو اسم الزمن (سنة) وهو اسم جامد، كما في الآية الأولى الفعل المنفي (لم يتسنه)، بمعنى: (لم يتغير)، كما أورد ابن منظور عن أبي زيد: طعام سنه وسن: إذا أتت عليه السنون . وسنة الطعام والشراب سنهًا. وتسنة: تغير، وعليه وجه بعضهم قوله تعالى:

(فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ) لم تغيره السنون.<sup>١٤٧</sup>

وكذلك اشتق القرآن كلمة (مسنون) من السنة، كما ذكر ابن منظور: أن معنى قوله تعالى:

(مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ) متغير، مأخوذ من السنة أي لم تغيره السنون.<sup>١٤٨</sup>

وفي التفسير ذكر الرازي عن ابن السكيت عن أبي عمرو: "قوله تعالى (مسنون) أي متغير ... والدليل عليه قوله تعالى: (لم يتسنه) أي لم يتغير.<sup>١٤٩</sup>؛ وذلك على اعتبار أنه اختلف في تقدير المحذوف من لفظ السنة، بين كونه: نونًا أو هاءً .

ع . قال تعالى: ( فَسَاهِمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ) الصافات: ١٤١

في المعجم: قال ابن منظور: "السهم في الأصل: واحد السهام التي يضرب بها الميسر، وهي القداح، ثم سُمي به ما يفوز به الفالج سهمه، ثم كثر حتى سمي كل نصيب سهمًا ... والسهم: القدح

<sup>١٤٦</sup> - ابن منظور، لسان العرب، س ن ه ، ٣ / ٢١٢٧

<sup>١٤٧</sup> - انظر: ابن منظور لسان العرب، س ن ه ، ٣ / ٢١٢٨

<sup>١٤٨</sup> - انظر: ابن منظور، لسان العرب ، س ن ه ، ٣ / ٢١٢٨

<sup>١٤٩</sup> - الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ٩ / ٤١٥

الذي يُقارع به والجمع سهام ... وفي التنزيل ﴿ فَسَاهِمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ يقول : قارع أهل السفينة فُقْرِعَ . " ١٥٠

وفي التفسير: قال الرازي: "قال تعالى: (فساهم). المساهمة هي المُقَارَعَةُ، يُقال أسهم القومُ إذا اقترعوا. قال المبرد: وإنما أُخِذَ من السَّهَامِ، التي تُجَالُ للقرعة." ١٥١  
ولعل في هذه الشواهد التي ذكرناها من القرآن الكريم على الاشتقاقات من الاسم الجامد وغيرها من الشواهد التي لم نذكرها إينارًا للاختصار - لأكبر دليل على أن هذا الاشتقاق لم يكن نادرًا بل هو شائع، ولم يكن موقوفًا فقط على السماع بل هو سماعي واطرادي وقياسي في آن واحد .

خامسًا : . الاشتقاق من الجامد وخلاف النحويين حول أصل المشتقات

لقد دار خلاف واحتجاج بين البصريين والكوفيين حول أصل المشتقات ؛ فذهب البصريون إلى أن المصدر أصل أُشتقت منه الأفعال والأسماء، بحجة أن المصدر يدل على شيء واحد، وهو الحدث دون الزمن ، بخلاف الفعل الذي يدل على شيئين اثنين، وهما الحدث والزمن معًا، والواحد أصل الاثنين، وبحجة أن المصدر يدل بنفسه دون الحاجة إلى الفعل ، بخلاف الفعل الذي يعتمد في دلالة على الاسم . فإذا اعتمد الثاني في دلالة على الأول ، يكون الثاني فرعًا على الأول ، والأول أصلا له .

وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل المشتقات (المصدر وسائر الأسماء) ، بحجة أن الفعل متبوع والمصدر تابع له، في الصحة والاعتلال ، إذا صح الفعل صح المصدر ، كما في قاوم مقاومة، وإذا اعتل الفعل اعتل المصدر، كما في قام قيامًا ؛ ومن باب أولى أن يكون التابع أصلا، والمتبوع فرعًا . وبحجة أن الفعل عامل والمصدر معمول، ومنطقي أن تكون رتبة العامل قبل المعمول، وبحجة أن المصدر يُستَخدم تأكيدًا للفعل، ورتبة المؤكّد تكون قبل المؤكّد، فضلا عن أن ثمة أفعالا في العربية، لا مصادر لها، مثل : نَعْم ، وبئس ، وعسى ، وليس ١٥٢ .

١٥٠ - ابن منظور لسان العرب، س ه م، ٢١٣٥/٣

١٥١ - الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ١٣ / ٢٦٤

١٥٢ . انظر حجج البصريين والكوفيين في اختلافهم حول كون المصدر أم الفعل يعد أصلا للمشتقات: ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ١٩٢ وما بعدها، وانظر: دكتور/ أحمد أمين ، الاشتقاق، ١٤٠٥، وانظر: دكتور/ عبد الرحمن دركزلي ، الظواهر اللغوية الكبرى، ٦٩، ٦٨ ، وانظر، دكتور/ محمد حسن جبل ، الاشتقاق نظريًا وتطبيقًا، ٩٥ وما بعدها .

ومن ينظر في حجج كل فريق، يلمس منطقيتها إلى حد كبير، وأن كل فريق عنده حق فيما يذهب، ولعل هذا هو السر في أن هذا الخلاف استمر حتى الآن، منذ أن بدأ بين البصريين والكوفيين.

ويأتي هذا البحث ليقدم حلاً لهذا الخلاف أو تفسيراً له على الأقل؛ وذلك لأن سيقدم أدلته على أن كلا من الفعل والمصدر (بوصفه اسماً) أصل للآخر، ومشتق من الآخر، بل قد يكون كل من المصدر والفعل مشتقاً من الاسم الجامد؛ بمعنى أن ثمة مصادر وأفعالاً في اللغة يمكن أن تكون قد اشتقت جميعها من الأسماء الجامدة، مثل: المصدر (مواجهة) والفعل (واجه) اشتق من الاسم الجامد (الوجه)، ومثل: المصدر (ترؤس) والفعل (رأس) اشتق من الاسم الجامد (الرأس)، ومثل المصدر (إدبار) و(تدابير)، والفعل (أدبر) و(تدابير) اشتق من الاسم الجامد (الدبر).

ويرجح أن يكون الاسم الجامد أصلاً، ثم اشتق منه المصدر كاشتقاقهم - على نحو ما نص بذلك ابن جني - "النبات من النبت والاستحجار من الحجر" <sup>١٥٣</sup>، ثم اشتقوا من المصدر الفعل، ثم اشتقوا من الفعل: اسم الفاعل، واسم المفعول وسائر المشتقات، فيتوحد بذلك الأصل وتتعدد الفروع، على غرار ما ذكر ابن جني قائلاً: "وقد يكون الأصل واحداً، وفروعه متضغفة (ومتصعدة). ألا ترى أن الاشتقاق تجد له أصولاً، ثم تجد لها فروعاً، ثم تجد لتلك الفروع فروعاً صاعدة عنها، نحو قولك: (نبت) فهو الأصل لأنه جوهر، ثم يُشتق منه فرع، وهو (النبات)، وهو حَدَثٌ، ثم يُشتق من (النبات) الفعل، فتقول: (نبت). فهذا أصلٌ وفرعٌ وفرعٌ وفرعٌ" <sup>١٥٤</sup>.

وبذلك يرجح أن يكون أهل اللغة قد بدءوا بوضع الأسماء الجامدة المحسوسة أولاً، ثم اشتقوا من الأسماء الجامدة مصادر، ثم اشتقوا من المصادر أفعالاً، ثم اشتقوا من الأفعال سائر المشتقات الأخرى: كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل واسم المبالغة واسم التفضيل وغير ذلك من المشتقات؛ وبذلك يكون الاسم الجامد أصلاً اشتق منه المصدر ثم اشتق من المصدر الفعل، ثم اشتق من الفعل سائر المشتقات، وذلك في حالة كون الاسم جامداً موضوعاً على معنى حسي مادّي .

ولكن هناك من المعاني المادية الحسية التي لها واقع مادي محسوس قد وضع لها أهل اللغة أسماء قابلة للاشتقاق وليست جامدة، فكان من المنطقي أن يصطلحوا على هذه الأشياء المادية ويسموها بمصادر لا بأفعال، ثم يشتقوا من المصدر الفعل، ثم يشتقوا من الفعل بعد ذلك سائر المشتقات.

١٥٣ - ابن جني، الخصائص، ٣٦/٢

١٥٤ - ابن جني، الخصائص، ٢٤٢/٣

ومثال ذلك : كلمة (سما) ، وهي كلمة ذات معنى مادي حسي ، وهي مصدر، اشتقوا منها: الفعل (سما)، ثم اشتقوا من الفعل :اسم الفاعل (سام).

أما بالنسبة لأسماء المعاني الذهنية المجردة، مثل : الضرب، والعلم، والجهل، والكرم، والبخل ، والجبن ، والشجاعة، فإن هذه المعاني (بصفتها مجردة) ليس لها واقع مادي محسوس في الحياة حتى يضع لها الإنسان أسماءً في كلامه ، وإنما وُجدت هذه المعاني ابتداء كأحداث في حياة الإنسان، فوضع الإنسان أفعالاً على هذه الأحداث؛ لأن الأحداث يناسبها من الألفاظ الأفعال لا الأسماء، ثم اشتق من الأفعال مصادر وسائر الأسماء والمشتقات .

ويمكن أن نضرب مثالا على ذلك بالفعل (جهل) ، حيث لم يوجد شيء مادي أو محسوس في واقع الإنسان اسمه الجهل ، وإنما وُجد هذا المعنى المجرد كفعل أو كحدث .

ومثال آخر على المعاني الذهنية المجردة التي وجدت ابتداء كأفعال، ثم أُشتق منه المصدر ما ذكره ابن السيد البطليوسي بقوله: "مرؤ الرجل"، إذا حسنت هيئته وعفاهه عما لا يحلُّ له، فالمروءة مصدر (مرؤ)، بمنزلة السهولة مصدر (سهل)، والصعوبة مصدر (صعب). واشتقاق المروءة من قولهم : (مرؤ الطعام ومرئى فهو مريء)، إذا انساغ لآكله، ولم يعد عليه منه ضرر، ومنه يُقال: (كُلُّهُ هنيئًا مريئًا)، فمعنى المروءة : الخصال المحمودة، والأخلاق الجميلة التي تُحبَّب الإنسان إلى الناس، حتى يصير حلواً في نفوسهم، خفيئاً عليهم" ١٥٥

ومن ثم تكون الأفعال هنا هي الأصل، ثم اشتق من الأفعال مصادر وسائر الأسماء والمشتقات . الأمر الذي يقرر لدينا - خلافاً لمذهب البصريين ومذهب الكوفيين - انتفاء إطلاق القول بأن المصدر أصل لكل كلمات اللغة ، أو أن الفعل أصل لكل كلمات اللغة.

وهذا ما يفسر اختلاف اللغويين في تفسير كلمة (مروءة) : فهي مصدر أُشتق من الاسم الجامد (المَرء) ، أم مشتق من الفعل (مَرؤ) ؟ وإن كان ابن السيد البطليوسي يرجح كونها مصدرًا مشتقًا من الفعل (مَرؤ) بمعنى انساغ، وليست مشتقة من الاسم الجامد (المَرء)، إذ يقول: " وزعم قوم أن المروءة من (المَرء)، كالرجولة من (الرجل)، يريدون أنه مصدر لا فعل له، وهذا غلط؛ لأنهم قالوا : مرؤ الرجل، إذا حسنت هيئته وعفاهه عما لا يحلُّ له، فالمروءة مصدر (مرؤ)، بمنزلة السهولة مصدر (سهل)، والصعوبة مصدر (صعب)". ١٥٦

١٥٥ - ابن السِّد البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ١ / ٤٦

١٥٦ - ابن السِّد البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ١ / ٤٦

وهكذا يتأكد لنا أن ثم بعض المعاني المادية الحسية وضع لها أهل اللغة أسماء جامدة ثم اشتقوا من الاسم الجامد مصادر، ثم اشتقوا من المصادر أفعالاً، ثم اشتقوا من الأفعال سائر المشتقات؛ ومن ثم يكون الاسم الجامد هنا أصلاً، وكل من المصدر والفعل مشتقاً. ومن جهة أخرى هناك بعض المعاني المادية الحسية وضع لها أهل اللغة أسماء قابلة للاشتقاق وليست جامدة، فكان لا بد لهذه الأسماء - إذا لم تكن أسماء جامدة - أن تكون مصادر، ثم اشتقوا من المصادر أفعالاً، ثم اشتقوا من الأفعال سائر المشتقات، وبذلك يكون المصدر هنا أصلاً والفعل مشتقاً. وفي المقابل هناك من معاني اللغة معانٍ ذهنية مجردة، ليس لها واقع مادي محسوس، وإنما وجدت كأحداث جارية، فلم يكن أمام أهل اللغة إلا أن يصطلحوا عليها بأفعال، ثم يشتقوا من هذه الأفعال المصادر وسائر المشتقات، وبذلك يكون الفعل هنا أصلاً والمصدر مشتقاً.

ولذا يمكن أن نخلص بنتيجة نهائية مؤداها: أن بعض كلمات اللغة يكون الاسم الجامد فيها أصلاً، وكل من المصدر والفعل مشتقين، وأن بعض كلمات اللغة يكون المصدر فيها أصلاً، ويكون الفعل فيها مشتقاً منه، وأن بعض الكلمات الأخرى في اللغة يكون الفعل فيها أصلاً، ويكون المصدر فيها مشتقاً منه. الأمر الذي يفسر لنا الخلاف بين البصريين والكوفيين حول كون الفعل أم المصدر أصلاً والآخر مشتقاً، بل يحل لنا هذا الخلاف ويبين لنا أن كلا من الفعل والمصدر يتبادلان الدور في الأصالة والاشتقاق، حسب اختلاف كلمات اللغة في الدلالة على المعاني الحسية أو المجردة.

ومن ثم لا يستقيم إطلاق القول: بأن الاسم أو المصدر أصل للفعل، أو أن الفعل أصل للاسم أو المصدر؛ وإنما يكون كل من الاسم أو المصدر والفعل متناويين في الأصالة والاشتقاق، حسب اختلاف كلمات اللغة في الدلالة على المعاني الحسية أو المجردة.

ويزكي هذا الرأي ما ذهب إليه العلامة ابن جني في خصائصه، بقوله مستنكراً: " فإن قلت هلاً ذهبت إلى أن الأسماء أسبق رتبةً من الأفعال في الزمان، كما أنها أسبق رتبةً منها في الاعتقاد، واستدللت على ذلك بأن الحكمة قادت إليه؛ إذ كان الواجب أن يبدؤوا بالأسماء؛ لأنها عبارات عن الأشياء، ثم يأتوا بعدها بالأفعال التي بها تدخل الأسماء في المعاني والأحوال، ثم جاءوا فيها بعد بالحروف؛ لأنك تراها لواحقاً بالجمل بعد تركيبها، واستقلالها بأنفسها؛ نحو إن زيدا أخوك، وليت عمراً عندك، وبحسب أن تكون كذا؟

قيل: يمنع من هذه أشياء، منها: وجودك أسماء مشتقة من الأفعال؛ نحو: قائم من قام، ومنطلق من انطلق؛ إلا تراه يصح لصحته، ويعتل لاعتلاله؛ نحو: ضرب فهو ضارب، وقام فهو قائم، وناوم فهو مناوم. فإذا رأيت بعض الأسماء مشتقاً من الفعل، فكيف يجوز أن يعتقد سبق الاسم للفعل في الزمان، فقد

رأيتَ الاسم مشتقاً منه، ورتبة المشتق منه أن يكون أسبق من المشتق نفس. وأيضاً فإن المصدر مشتق من الجواهر؛ كالنبات من النبات، والاستحجار من الحجر، وكلاهما اسم<sup>١٥٧</sup>

فابن جني في النص السابق يرد على من يذهب بإطلاق القول بأن الاسم أسبق من الفعل، أو أن الفعل أسبق من الاسم، وإنما توجد في اللغة أسماء أشتقت منها أفعال، كما توجد فيها أفعال أشتقت منها أسماء، كما توجد في اللغة أسماء أشتقت من أسماء؛ الأمر الذي يؤكد ما يذهب إليه هذا البحث، وهو تناوب كل من المصدر أو الاسم والفعل في الأصل والاشتقاق، على خلاف ما يذهب إليه البصريون بإطلاق القول بأن المصدر أصل سابق على الفعل، وعلى خلاف ما يذهب إليه الكوفيون بإطلاق القول بأن الفعل أصل سابق على المصدر.

ساساً: - الاشتقاق من الجامد وصيغته الصرفية المعهودة في العربية

تعددت كل من أوزان الفعل وأوزان الاسم، عند الاشتقاق من الاسم الجامد؛ غير أن هذه الأوزان تتفاوت في الشبوع والندرة. وبالنظر والإحصاء لمئات الأمثلة والشواهد، التي تعرض لها البحث في مباحثه عن الاشتقاق من الاسم الجامد في القرآن الكريم ولغة فصحاء العرب؛ يمكن تصنيف كل من أوزان الفعل وأوزان الاسم، من حيث الشبوع والندرة، على النحو التالي:

١. أوزان الفعل ومستوياتها من حيث الشبوع والندرة: .

١. أ ( أوزان شائعة، وهي:

- فَعَّلَ ، مثل: تَحَصَّنَ ، تَطَيَّرَ ، تَوَجَّهَ ، تَسَنَّهَ ، تَبَعَّلَ ، تَرَجَّلَ ، تَأَزَّرَ
- أَفْعَلَ، مثل: أَحْصَنَ ، أَوْعَى ، أَعْقَبَ ، أَعْشَبَ ، أَبْلَسَ ، أَعْشَبَ ، أَعْرَقَ
- فَعَلَ، مثل: وَدَقَ ، عَضَلَ ، شَغَفَ ، ظَهَرَ ، دَمَعَ ، سَبَتَ
- فَعْفَعَ ، مثل: دَعَدَعَ ، جَهَجَهَ ، بَأَبَأَ ، صَلَّصَلَ
- اسْتَفْعَلَ، مثل: اسْتَنْوَقَ ، اسْتَأْسَدَ ، اسْتَنْسَرَ ، اسْتَأْتَنَ
- فَعْلَلَ ، مثل: حَوَقَلَ ، بَسْمَلَ ، حَسَبَنَ ، دَمَعَرَ ، دَرَّهَمَ ، أي صار كالدرهم

١. ب) أوزان متوسطة الشبوع ، وهي :

- تَفَاعَلَ ، مثل: تَشَاوَرَ ، تَكَاتَفَ ، تَدَابَرَ ، تَظَاهَرَ ، تَعَانَقَ
- أَفْعَلَّ / أَفْعَلَّ ، مثل: أَحْمَرَ واحْمَارًا ، أَزُورَ وازْوَارًا
- فَعَّلَ ، مثل: عَقَّبَ ، عَشَّى ، قَفَّى
- أَفْعَوَعَلَ ، مثل: اعْشَوْشَبَ ، اخْشَوْشَنَ ، اخْلَوْلَى

<sup>١٥٧</sup> - ابن جني ، الخصائص ، ٣٥، ٣٦/٢

● تَمَفْعَلٌ ، مثل: تَمَسْكَنَّ ، تَمَنْطَقَ ، تَمَنْدَلْ

١ . أوزان نادرة ، وهي :

● اِفْتَعَلَ ، مثل: ارتَدَى ، اجْتَنَبَ

● فاعَلَ ، مثل : ساهم ، شاقَقَ

● تَفَعَّلَ ، مثل: تَسَرَّبَلْ ، تعفرت ، تقلنس

● فَعِلَ ، مثل : رَجَلَ ، عَيْنَ

● فَعُلَ ، مثل : بَصُرَ

٢ . أوزان الاسم ومستوياتها من حيث الشيوخ والندرة : .

٢.أ) أوزان شائعة ، وهي :

● فَعَّالٌ ، وهو وزن يفيد النسب، مثل: سَيَّافٌ ، جَمَّالٌ ، خَيَّالٌ ، حَطَّابٌ ، لَبَّانٌ ، نَبَّالٌ

● فَعَّلَلَةٌ ، وهو من الأوزان التي تفيد المصدرية والدخول في الشيء ، مثل : جَلَعَبَةٌ وهي الاشتداد في

السير ، لَبْنَنَةٌ ، سَعُودَةٌ ، أَمْرَكَةٌ

● فَعِيلٌ ، مثل : وجيه من الوجه ، أسير من الإِسار وهو الحبل ، بصير من البصر ، قبيل من القُبُل ،

ودبير من الدُّبُر

٢ . ب) أوزان نادرة ، وهي :

● مُفَعَّلِلٌ ، مثل : مُزْرَجِنٌ من زَرَجُونٌ ، مُعْرَجِنٌ من عُرْجُونٌ

● أَفْعَلٌ ، مثل : أَسَنَهُ من السنة

## مراجع الدراسة

١. دكتور إبراهيم أنيس ، الاشتقاق من أسماء الأعيان ، كتاب المؤتمر البحوث والمحاضرات، الجزء الثامن ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٣ م
٢. دكتور إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥٨ م
٣. الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، بدون تاريخ .
٤. ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق دكتور جودة مبروك، الخانجي ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م
٥. ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ط ٣ ، ١٩٨٦ م
٦. ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، دراسة وتحقيق حسن هندراوي ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٥ م
٧. الجواليقي ، المعرّب من الكلام الأعجمي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٢ م
٨. الشيخ حسين والي ، سبيل الاشتقاق بين القياس والسمع ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الجزء الثاني
٩. أبو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق دكتور رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٨ م
١٠. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق دكتور مهدي المخزومي ودكتور إبراهيم السامرائي، العراق، ١٩٨٠ م
١١. الرازي ، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار الغد العربي، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٣ م
١٢. الشيخ الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد الكيلاني ، دار المعرفة ، لبنان
١٣. دكتور رمضان عبد التواب، التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠ م
١٤. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية،؟؟؟؟؟
١٥. الزمخشري ، المستقصى في أمثال العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ م
١٦. ابن السراج ، رسالة في الاشتقاق ، تحقيق محمد علي الدرويش وصاحبه ، دار مجلة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٣ م
١٧. ابن سلام ( أبو عبيد القاسم بن سلام ) ، الأمثال ، تحقيق دكتور عبد المجيد قطامش ، دمشق، ١٩٨٠ م
١٨. سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٧ م
١٩. ابن سيدة البطليوسي ، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ م
٢٠. ابن سيدة الأندلسي ، المخصص ، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦ م
٢١. السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد جاد المولى وآخرين ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٨٧ م

٢٢. السيوطي ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبد الحميد هندراوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر ، بدون تاريخ.
٢٣. دكتور عبد الرحمن دركزلي ، الظواهر اللغوية الكبرى في العربية ، دار الرفاعي للنشر ودار القلم العربي، حلب سوريا ، ٢٠٠٦ م
٢٤. عبد الله أمين ، الاشتقاق ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ م
٢٥. عبد الله أمين ، بحث في علم الاشتقاق مجلة مجمع اللغة العربية الملكي ، القاهرة ، ج ١ ، أكتوبر، ١٩٣٤ م
٢٦. ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف ، تحقيق دكتور فخر الدين قباوة، دار المعرفة ، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م
٢٧. ابن فارس اللغوي، الصاحبي ، تحقيق السيد أحمد صقر ، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ، ١٩٧٧ م
٢٨. ابن فارس اللغوي، مقاييس اللغة ، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ، ١٣٦٦ هـ
٢٩. الفراء ، معاني القرآن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٢ م
٣٠. فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة ، ١٩٥٠ م
٣١. الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت
٣٢. القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق دكتور محمد إبراهيم الحفناوي ، دار الحديث ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٤ م
٣٣. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ضبط حسين بن إبراهيم زهران ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٨ م
٣٤. محمد حسن جبل ، علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً ، مكتبة الآداب ، القاهرة، ٢٠٠٦ م
٣٥. دكتور محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٦٨ م
٣٦. دكتور محمود السعران ، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ م
٣٧. ابن منظور ، لسان العرب ، طبعة دار المعارف ، القاهرة ، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين ، بدون تاريخ
٣٨. الميداني، مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت
٣٩. ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، بدون تاريخ
٤٠. أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ضبطه دكتور أحمد عبد السلام، دار الفكر ، لبنان ، ١٩٨٨ م.